لا تتبعوا خطوات الشيطان

بقلم

دينا علي عمر

لا تتبعوا خطوات الشيطان

بقلم:

دينا علي عمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كِتَابٌ قَد حَوى دُرَرًا بِعَينِ الحُسنِ ملَحوظَة

لِهذَا قُلْتُ تَنبِيهاً

جميع الحقوق محفوظة للمؤلفة الا لمن أراد طبعه

لتوزيعه مجانا بعد إذن خطى من المؤلفة

دار الكتب المصرية

فهرسة اثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

عمر،دينا علي.

لا تتبعوا خطوات الشيطان

/بقلم دينا علي عمر.-القاهرة

: دينا علي عمر

٠٢٠٢٢٢

..ص؟..سم.

ردمك ٩٧٨٩٧٧٩٤١٤٠٥٨

١-الشياطين والجن

العنوان ٢٤٣

رقم الإيداع /٨٥٠٠ التاريخ ٧/٣/ ٢٠٢٢

للتواصل مع المؤلفة:٠١٠٠٩٨٨٨٤٧٥ -٠١٠٠٥٤٨٨٥٣٥

Eng.mashahen@gmail.com

الطبعة الأولى

٢٠٢٢م-١٤٤٣هـ

رقم الإيداع : ٨٥٠٠/ ٢٠٢٢

الترقيم الدولى : ٨ -١٤٠٥-٩٤-٩٧٧- ٩٧٨

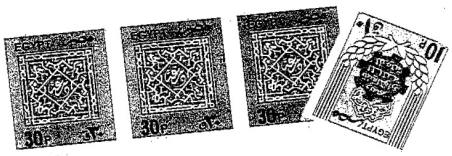

نموذج رقم [١٧]

AL – Azhar
Islamic Research Academy
General department
For research , writing & translation

السيد / حينا على عمر على .....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ،

فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب لا تتبعوا خطوات الشيطان

باللغة العربية تاليف كم ..... وعدد الصفحات ٧٠ صفحة

نفيد بأنه ليس بالكتاب ما يمنع من نشره ، وبأنه لا مانع من طبعه ونشره على نفقتكم الخاصة، وفي حالة الزيادة أو النقصان يعتبر التصريح لاغياً .

مع التأكيد على ضرورة العناية التامة بكتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والالتزام بتسليم (٥) نسخ لمكتبة الأزهر الشريف بعد الطبع .

علماً بأن هذه الموافقة مقصورة على الطبعة الأولى للكتاب التي أعطيت عنها ، وأن هذه الموافقة يزول أثرها ، ويتعين تجديدها على أي طبعة جديدة تطبع بخلاف الطبعة الأولى أو بمرور خمس سنوات من تاريخ تصريح تلك الطبعة أيهما أقرب ، ومن ثم فإنه لا يجوز إرفاقها بأي طبعة أخرى ، التزاماً بأحكام القانون التي يتعين الالتزام بها .

والله تبارك وتعالى من وراء القصد ،،
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

تحريراً في : ١٨ / ذي الحجة / ١٤٤٠هـ
الموافق : ٢٠١٩/٨/١٩م

المختص
(عبد الله محمد)

مدير عام
الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة
(٢٠١٩/٨/١٩)

الأمين المساعد للثقافة الإسلامية
(١٩/٨/٢٠١٩)
حمزة عبد الحميد باشا

يعتمد ،
الأمين العام
لمجمع البحوث الإسلامية
(١٩/٨/٢٠١٩)
أ.د. عبد الفتاح العواري

(٥٢٨٢٩)

إهداء إلى أصحاب الفضل

أمي الغالية فقيدة روحى ،إلى من تجرعت كأس الشقاء لتسقينى رحيق السعادة، إلى التي ضحت بالكثير من أجلى مازلت في قلبى اتذكرك بالدعاء.

إلى قدوتى الأولى، ونبراسى الذي ينير دربى ، إلى من علمتنى أن أصمد أمام أمواج البحر الثائرة، إلى من أعطتنى بلا حدود، إلى أمي الذكرى الحية في قلبى. .كيف أنساك ياأمي الحبيبة. ..!! يا من ضحت من أجلى بكل شيء...كيف أنسى أيامك العامرة بالتضحية ..! ونكران الذات ، والرحمة، والصبر على البلاء.

يا من تألمت فصبرت ، وابتليت فرضيت، وتكالبت عليك كتائب الأحزان فابتسمت للحياة، وسكنت الهموم قلبها، فازدادات حبا لله، جزاك الله عنى وعن إخوتى خيراً ، فبين كل تجعيدة من وجهك قصة نعيم عشتها أنا وإخوتى فقد تعلمت منك الرضا و الصبر على البلاء .

إلى الشمس التي أنارت دربى ، و احتوتنى بدفء حنانها ، إلى الصدر الذي ضمنى كلما ضاقت بى الدنيا ،إلى من روحها تعانق روحى ، إلى أعز مخلوق عندى ، إلى النور الذي كان يضيء حياتى ، والنبع الذي ارتوى منه كلماتى.. كل عبارات الشوق لن تكفيك ..!!

كم اشتقت إلى حكايتك، إلى ابتسامتك، وصوتك، وحنانك، ووجودك بيننا ذلك الوجود الذي يشعرنى بالأمان .

إلى أمي التي كانت سببا في خروج هذا الكتاب إلى النور بعد تشجيعها لى أن اخرجه إلى الجمهور ، ووصتنى قبل موتها ألا أبخل بعلمى على الناس.. أهديك هذا الكتاب جعله الله في موازين حسناتى وحسناتك وحسنات أبي رحمكما الله جميعا وأسكنكما الفردوس الأعلى بإذنه.

كم تمنيت أن تشاركينى فرحة خروجه إلى النور ؛ ولكن حسبى أنك معى بقلبك وروحك لقد رحلت وتركت في القلب وجع مؤلم .

اللّٰهُمَّ أنى قد استودعتك من طال فراقهما وصعب غيابهما ، اللّٰهُمَّ اجعل قبرهما روضة من رياض الجنة .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

لما أراد الله تعالى خلق الخلائق ومن بينهما الموت والحياة جعلهما أساس الابتلاء والاختبار.

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ ﴾(١)

والخير والشر يؤتاهما الإنسان فتنة وابتلاء ..

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾(٢)

والمؤمن يعلم يقينا أنه مسافر إلى ربه؛ ولكن هناك عراقيل تحول بين المرء وربه عليه أن يجتازها في رحلة الحياة للوصول إلى الجنة .

وغير خاف على أحد أن طريق الجنة محفوف بالمكاره وأن طريق النار محفوف بالشهوات... ولما كان العدو الأكبر للإنسان الشيطان وجب علينا أن نحذر منه فإبليس عليه- لعنة الله- أعلن عدائه على آدم وذريته لتوهمه أن آدم – عليه السلام –هو السبب في طرده من الجنة ، وهدف الشيطان أن يغوى بنى آدم جميعاً حتى يشاركوه مصيره ، ولذلك كان من الواجب على كل مسلم أن يعرف أساليب الشيطان ليحذرها، ومداخله ليتجنبها وطرقه ليبتعد عنها، وللشيطان وسائل

(١)[سورةالملك :٢]

(٢) [سورة الأنبياء :٣٥]

عديدة، وحِيَل متنوِّعة في الإيقاع بالبشر، والانتباه لمكائده يُعَد الخطوة الأولى للتغلب عليه.

لقد زين الشيطان الدنيا وزخرفها في قلوب كثير من الناس، فركنوا إليها واطمأنوا بها بل وعضوا عليها بنواجذهم، ونشبوا فيها أظافرهم، ففيها يتعادون وعليها يتنافسون ومن أجلها يتباغضون ويتحاسدون.

لقد أوقع الشيطان فى حبائله أناس كثيرة ما بين مفتون بماله، وملهى بعياله، وغارق فى غفلته،ومغرور بأمله، ومقتول بعشق وهوى.. لذلك وجب علينا التحذير منه، فالمعركة مع الشيطان هي معركة مع الهوى باتباع الهدى،والمعركة مع الشهوات باستعلاء الإرادة، والمعركة مع الشر والفساد في الأرض باتباع شريعة الله المصلحة للأرض،لقد علم إبليس أن ذرية آدم فيها نقاط ضعف كثيرة يستطيع الدخول منها إليه وهي شهواته.. فمن شهواته يمكن أن يقاد لأن النفس بالشهوات آمرة، وعن الرشد زاجرة، وإذا لم يتحكم فيها صاحبها أوردته موارد التهلكة، وأفسدت حياته وحياة من حوله إفساداً كبيراً.

إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم، فهو يدخل على أوراق الإنسان في ذاكرته فيعبث بها، وإلى قرارته في عقله فيحول دون تنفيذها، ويقينه في قلبه فيزعزعه، ويسعى لخراب ذاته في داخله، فهو يوسوس له في كل طاعة لينقص من أجرها، فالشيطان لا يريد لك الخير أبدا بل يريد أن يبعدك عن طاعة الله وأن يكون سببا في دخولك النار ولذلك فهو يوسوس لك ليل نهار لكى تترك الصلاة وتهجر القرآن وتسلك طريق الغواية والضلال.

أن الشيطان يوسوس فى الصدور، ويغرى بالعصيان، ويزين الكفر ويصد عن سماع دعوة الحق، فسياسته التدرج إلى أن يصل بالإنسان إلى معصية الله .

لقد قعد لابن آدم بطرق الخير كلها، فما من طريق من طرق الخير إلا والشيطان مرصد عليه يمنعه بجهده أن يسلكه فإن خالفه وسلكه عَوَّقه وشوش عليه فإن عمله وفرغ منه قيض له مايبطل أثره ويرده على حافرته. (١)

-{عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ سَبْرَةَ بْنِ أَبِي فَاكِهٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: تُسْلِمُ وَتَذَرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ وَآبَاءِ أَبِيكَ، فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهِجْرَةِ، فَقَالَ: تُهَاجِرُ وَتَدَعُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ، وَإِنَّمَا مَثَلُ الْمُهَاجِرِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي الطِّوَلِ، فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ، فَقَالَ: تُجَاهِدُ فَهُوَ جَهْدُ النَّفْسِ وَالْمَالِ، فَتُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ، فَتُنْكَحُ الْمَرْأَةُ، وَيُقْسَمُ الْمَالُ، فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ، " فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ قُتِلَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ غَرِقَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ وَقَصَتْهُ دَابَّتُهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ»}(٢)

إن المعركة بين آدم وإبليس قديمة فيا ترى من الذي سينتصر...؟

ولا تزال الحرب الضروس دائرة بين الإنسان والشيطان منذ بدء الخليقة وإلى أن تقوم الساعة. والمؤمن لا يزال في جهاد معه حتى يلقى ربه لذلك وجب علينا التحذيرمن هذا العدو الذي يرانا ولا نراه، ويجري منا مجرى الدم لتوخى الحذر منه لذلك لقد حاولنا جاهدين أن نتحدث عن هذا العدو، نهتك أستاره، ونكشف أسراره، ونقدم السلاح الواقى منه، ولاسيما أن الإنسان في صراع دائم معه،فهو العدو الأكبر لنا الذي لا يكل ولايمل لكى يوقع الإنسان في شركه.

الفقيرة الى الله

دينا علي عمر

(١) التفسير القيم- لابن القيم

(٢)(٣١٣٤) سنن النسائي الصغرى ٦٧٤/١-٦٧٥-كِتَابُ الْجِهَادِ -باب مَا لِمَنْ أَسْلَم وَهَاجَرَ وَجَاهَد.

لا تتبعوا خطوات الشيطان

▫▪▫▪▫▪▫▪▫▪▫▪▫▪▫▪▫▪▫▪▫

❄ الشيطان يتكلم:-

لقد مرت السنون تلو السنين،وأنت كما أنت تسير في طريقى وتلحق بركبى بين جنودى وأتباعي، وبيننا عشرة عمر طويلة، إننى أكرهك من كل قلبى، فأنت عدوي الوحيد ، فلقد لعننى الله من أجلك وحكم على بالخلود في نار جهنم بسببك ، وأخرجنى من الجنة بعد أن رفضت السجود لأبيك آدم، لذلك ساجعلك فريستى ومغنمى..!!

لقد أقسمت لله أن أغوي بني البشر أجمعين..وأريد أن أنفذ التحدي.. لأثبت أنك تطيع أوامري..!!

لن اتركك تحظى بالجنة أبداً...أنها حرب ضروس بينى وبينك قد أعلنتها عليك منذ قديم الزمان، لن اتركك تنتصر على وتفوز بالجنة، وأنا أحترق في النيران بمفردى، لذلك لن أتنازل على أن تشاركنى فيها خطوة بخطوة .

ولذلك فلن اتوانى عن فتنتك حتى يموت قلبك ويسود بدخان الشهوات والشبهات، سأوسوس لك في كل طاعة حتى ينقص أجرك، فلن اتركك حتى تفتر عن ذكر الله ساجعلك تقوم للصلاة متثاقلاً متكاسلاً عنها ؛ وإن أردت أن تخرج زكاتك خوفتك من الفقر سأقف لك بالمرصاد في كل طاعة.

فيا ترى من منا سوف ينتصر ...؟

لذلك فلن اتراجع عن استخدام كل أساليبى في إغوئك ، سأزين لك الخطيئة والمعصية وأصدك عن الطاعة؛ سأشغل قلبك بحديثى حتى تنسى ما تريد أن تفعله من وجوه الخير والتقرب إلى الله، سأصدك عن سبيل كل خير فكلما هممت بفعل خير ثبطتتك عنه، سأوسوس لك على طريقتى الشيطانية، سأشوش عليك فكرك، وأمنيك بالأمانى الكاذبة الخادعة حتى تقع في حبائلى، وسأسعى جاهداً أن أفسد عليك طاعتك وعبادتك كى أحرمك من الأجر والثواب، وإن وجدتك حريصا على دينك متمسكا به، سأوسوس لك إنك تفعل ذلك رياء وسمعة حتى تتركه، وإن جاهدتنى وقاومتنى واستعذت بالله منى فلن اتركك تفلت منى فسأسعى بكل وسيلة حتى أنقص من ثوابك وأجرك، فإن استمررت في مقاوتى ومجاهدتى فلن اتركك تفوز على أبداً، سأزين لك عملك حتى تعجب به وتتفاخر به بين الناس فتأثم بفعله ولا تؤجر عليه .

سأتبع معك سياسة النفس الطويل؛ فإن تشويه فطرتك وتغيرها ليس بالعمل الهين السهل، لذلك سوف إغريك بارتكاب المعصية فلا ترى إلا صورتها والتلذذ بها، وتنسى ما أمرك الله به، وسوف أتدرج معك خطوة بخطوة.. من الصغائر إلى الكبائر لتغضب ربك..سأحاول إغوائك بكل طريقة لاجعلك تدفع الثمن معى، لأهلكنك بالمعاصى والذنوب صغيرها وكبيرها، سأزين لك الخطيئة وأيسر لك سبيلها بل ساجعلك تتفاخر بها بين أصدقائك، بل ساجعلك تدعو إليها وتزينها لغيرك فتكون ممن يحبون أن تشيع الفاحشة في المؤمنين، إننى أضحك ساخراً منك حينما أراك تفعل المعصية، وتلحقها بضحكة تجلجل المكان...

عدوى اللدود ..فلتضحك اليوم قليلاً.. فسوف تبكى غداً بكاء مريراً كثيراً ...!! سأعدك وأمنيك بالسعادة حتى تظن أنك تسير إلى الدرب الموصل إليها.. لكن ما أن

تنتهى من المعصية حتى تعلم أنك كنت ضحية سعادة وهمية وقتية، تلك السعادة التي سرعان ما تنتهي لذتها، وينجلي زيفها، وتظهر حقيقتها، وتبقى تبعتها سعادة كاذبة عنوانها..**البعد عن الله..**!!

بصراحة إنك لم تستعمل عقلك ولو مرة واحدة فلقد زينت لك المعاصى والذنوب، والغريب إنك تستمع لوسوستى وتتبع خطواتى وتسير في طريقى، وتتبع نهجى .. لتشاركنى مصيرى.. وتنتهى نهايتي المؤلمة .. فنحترق في النار سويا ...!!

لقد فتح الله لك باب التوبة من الذنوب لكنك أبيت ذلك، واتبعتنى، وسرت في طريقى الذي سيوصلك في النهاية إلى النار بلا شك. ويوم القيامة فسوف أنفض منك يدي، وأتبرأ إلى الله منك ومن أفعالك..!!

﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ١٦﴾(١)

فما كان لى عليك من سلطان ولا حجة ولا بيان ما كان منى سوى أن دعوتك فاستجبت لى.

﴿وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ﴾ (٢)

(١) [سورة الحشر:١٦]

(٢) [سورة إبراهيم:٢٢]

❄ رسالة من الشيطان إلى الإنسان الغافل عن ربه :

ها هي الأيام تمضى يوماً بعد يوم وأنت كما أنت تسمع الأغنية الخليعة، وتشاهد الفيلم الهابط، تشاهد كل ما يغضب الله وتستحى من الناس، ولاتستحى من الله، تقترف الفواحش والمحرمات تختفى عن أعين الناس، ولكنك لاتختفى عن عين الله ...ونسيت قول الله تعالى :

﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ﴾[1]

إننى سعيد أشد السعادة أن أراك تعيش بمثل هذه الطريقة إنك منى وأنا منك، لقد جعلتك ترى كل ما دون الإسلام جميلاً، بل جعلتك تسخر من المؤمنين وتستهزء بهم أنت وأصحابك بل وتحاربهم بكل وسيلة.

﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾[2]

لقد كنت تقترف الفواحش والمحرمات سراً فنزعت الحياء من صدرك، وجعلتك تفتخر به أمام أصحابك، بل وجعلتكم تتنافسون فيما بينكم بالفواحش والمنكرات، فلقد أصبحت تسب وتلعن الناس،وتكذب، وتسرق، وتغش، وتخون وترتشى.....و..... و...! **لذلك فأنت صديقى العزيز.. وعدوى اللدود..!!**

معذرة ياصديقى فلديك الآن مهمة عاجلة....!!

أريدك أن تنفذها على وجه السرعة فأنا لدى خطط رائعة لكلينا، أريدك أن تنشر الفساد والرذيلة بين الناس، فلا تأمر بمعروف ولا تنهى عن منكر، بل شجع الناس على ارتكاب المعاصى والذنوب ، وأطلب منهم أن يعصوا الله بكل وسيلة،

(١) [سورة النساء:١٠٨]

(٢) سورة : [البقرة :٢١٢]

انشر بينهم الأفلام الخليعة، وأغانى العشق والغرام، حببهم في الموسيقى والرقص، والأحاديث الماجنة لاتجعلهم يذكرون الله إلا قليلاً وقلوبهم لاهية، أقلع جذور الصلاح من قلوبهم... حرش بينهم حتى يكره بعضهم بعضا، أغرس أشواك الحقد في قلوبهم وأزرع الغل والحسد بينهم وأروِيه بماء البغضاء والكره،حببهم في النميمة والخوض في أعراض الناس ورغبهم في النفاق والكذب، ولا تنسى أن تقول لهم أنه كذب أبيض مادام فيه مصلحتهم ويحققون به غايتهم وفيه نجاتهم، ادعوهم إلى الفساد فزين لهم الرشوة والربا ولكن لا تقل لهم إنها رشوة وربا بل قل لهم إنها شطارة وفهلوة، وأن الربا استثمار لأموالهم، حرض الناس على كسب الأموال بالغش والسرقة وسحق الضعفاء، وزين لهم إنفاقها في معصية الله، وعدهم بالغلبة والفوز بالوسائل القذرة والأساليب الخسيسة، أمرهم بالغش والخيانة والربا والقتل إذا لزم الأمر، إغريهم بالمعصية وحببهم فيها وزينها لهم، حبب إليهم مجالس الفسق والفجور وعدهم بالسعادة أن ساروا في طريق المعصية.

إننى سعيد بك أشد السعادة أن أراك تعيش كفرداً من القطيع تسمع وتطيع، وتنفذ من دون وعى ما أطلبه منك، أحياناً أسأل نفسى أين تعلم وتدرب على هذه الطرق الشيطانية التى أعجز أنا نفسى عنها ..!! أخبرنى الحقيقة من أين اكتسبت هذه الخبرة العظيمة في الشر..؟ من أين تعلمتها..!!

مبروك .....!! لقد فزت على أقرانك ممن سبقوك من بني البشر واتبعونى ..، من أجل ذلك فقد منحتك عضوية الشرف بالانضمام إلى جندى وأتباعي..!!

أهنئك من كل قلبى.. وأتمنى لك المزيدمن الشر ...!!

لذلك فقد أصبحت ذراعى الأيسر، بل جند من جنودى، بل أصبحت أنا

جندي من جنودك، لقد تعلمت منك طرق جديدة في الغواية ..**ما أروعك**!!

كنت أمرأ من جند إبليس فارتقى بى الدهر حتى صار إبليس من جندى
فلو مات قبلى كنت أحسن من بعده طرائق فسق ليس يحسنها

لقد وعدك الله جنة عرضها السموات والأرض،أما أنا فلم أعدك بشيء إلا بأوهام خادعة، وأمانى كاذبة ومع ذلك أنت تستمع لما أقول وتصدقنى .

﴿ وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾ ﴾[1]

شكرا لك ياعزيزى.. فلقد أسعدتنى لأنك ببساطة أغضبت الله،ولو كنت ذكياً لهربت منى وقاومتنى ولم تطاوعنى، بل لو استعذت بالله منى فسوف أنصرف عنك إلى غيرك، ولو طلبت من الله المغفرة لذنوبك لغفر لك، بل سوف تحظى بثواب الله، وتحظى بنعيم الله فى الجنة،حتى لا توضع في النار معى، ولكنك آثرت طاعتى وأبيت طاعة الرحمن، وقدمت هواك على طاعة الله، وأطعت نفسك الأمارة بالسوء، ولكننى متأكد أنك تحبنى أكثر من الله، لأنك ببساطة أطعتنى وأغضبت الله ولذلك فأنت :

صديقى العزيز :وعدوى اللدود.

إمضاء: مضلك وغاويك:

الشيطان الرجيم إبليس اللعين

---

(١) [سورة النساء :١١٧-١٢١]

❄أعرف عدوك:

هذا ياسادة صوت الشيطان... الذي نراه ولا يرانا ويجرى منا مجرى الدم، هدفه الوحيد أن يوصلك إلى أقصى درجة ممكنة من الذنوب .. كفر لايضر .. شرك بالله وماله **ما المانع..؟** أن يوقعك في كبيرة كل الذي يأتى منك حلو.. المهم يدخلك النار معه.فالشيطان يريد أن يُدخلك في قَعر جهنم ، فإذا لم ينجح سيعمل على إدخالك قلب جهنم ، فإذا نجوتَ منه ، يسعى لدخولك جهنم ، فجهنم دركات كما نعلم وإن كنت تقاوم نفسك وتندم وتستغفر ، فلا بأس فهو يقودك للصغائر فهو لا يريدك أن تدخل الجنة بحال من الأحوال، فتقف مع أصحاب الأعراف بين الجنة والنار ، ولو كان لديك أعمال صالحة لايريدك أن تدخل الفردوس الأعلى ، فانظر ماذا يفعل لتحذره وتكون مستيقظاً منه.

ألم يقسم لله أن يغوييك .. فكيف تلذ له الحياة وهو يراك تتنعم في جنات الخلد ..!!

﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾﴾(١)

﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ﴿٤١﴾إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴿٤٢﴾ ﴾(٢)

انظر معى عزيزى القارئ إلى طموح إبليس وعلو همته في التزيين والإغواء ...!! لم يقل أضل مليونا ،ولا مليونين، ولا ثلاثة ملايين،ولا حتى عشرة ملايين، بل قال: لاغوينهم أجمعين.أي أنه سوف يشتغل مع البشر جميعا...أبيضهم وأسودهم، وعربهم وعجمهم،وكبارهم وصغارهم، رجالهم ونسائهم،أغنيائهم وفقرائهم ..لن يترك أحد في الأرض إلا سيحاول إغوائه فلن يسلم منه أحد إلا الذين أخلصوا لله.

(١)[سورة ص :٨٢-٨٣] (٢) [سورة الحجر :٣٩-٤٢]

❋ فر من الشيطان كما تفرمن الأسد:

تخيل معى لو أن إنساناً مارس عملاً معيناً خمسين عاماً لأصبح محنكاً بمداخله وطرقه وخفاياه، فما بالك بإبليس الذي من يوم أن طرده الله من الجنة ليس له عمل إلا إضلال الخلق وإغواؤهم فهذه المدة الطويلة وتلك الخبرة المديدة جعلته يخترع أفانين في الإغواء والإضلال. ألم أقل لك أنه أكتسب خبرة ممن سبقك من بني البشر فالإنسان هو الإنسان لن يتغير.

❋ معركة إبليس وأسلحة الدمار الشامل لإضلال البشرية:

﴿وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ٦٤﴾(١)

هذه الآية الكريمة صورت لنا أعظم المعارك وأقدمها، فهي معركة ساحتها وميدانها قلب ابن آدم وعقله،وطرفاها الشيطان وبني آدم،وغرضها الاستيلاء على ابن آدم قلبا وقالبا وإخضاعه لطاعة إبليس وحزبه، وسلاح إبليس في هذه الحرب صوته،والمراد به هنا كل صوت يدعو إلى مثل مايدعو إليه إبليس من الفواحش والمنكرات وخيله ورجاله والمراد بهم جنده الذين يرسلهم لإضلال العباد.

-{عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ " قَالَ الْأَعْمَشُ: أُرَاهُ قَالَ: «فَيَلْتَزِمُهُ» }(٢)

---

(١) [سورة الإسراء:٦٤] (٢)(٢٨١٣)صحيح مسلم -كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ - بَابُ تَحْرِيشِ الشَّيْطَانِ وَبَعْثِهِ سَرَايَاهُ لِفِتْنَةِ النَّاسِ وَأَنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ قَرِينًا .

❋ الشيطان يتقمص دور الناصح الأمين ويرتدى ثياب الواعظين:

احذر من الشيطان ... فإنه يلبس ثياب الواعظين، ويستخدم عبارات الناصحين فالشيطان لا يأتي الإنسان ويقول له : افعل كذا من المعاصي لكي تنال العذاب الأليم،وإنما يأتيه في صورة الناصح الأمين، وبهذه الحيلة الخادعة نجح في إغواء سيدنا آدم فقد تقمص دور الناصح بل أقسم له بهدف إغراءه وإخراجه من الجنة ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾﴾ (١)

ومن العجيب أن مكيدة الشيطان الناصح مع آدم قد نجحت وحققت مقصدها فقد اتبع معه أسلوب الكذب المتعمد، والعبارات المزوقة ، والوعود المغرية.

والله سبحانه عندما ساق لنا قصة آدم مع الشيطان ساقها حتى نأخذ حذرنا من هذه الفتنة وتلك الحيلة، ولانكون فريسة سهلة تقع بين براثن الشيطان وأعوانه ولا أن نكون ضحية لمعسول الكلام فقال جل وعلا:

﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ﴾(٢)

واستمع معى إلى حديثه لك كل يوم حتى تحذره..

❋ حديث الشيطان إلى كل مسلم غافل:-

إنك شخص جاحد وبصراحة إننى أحب فيك هذا السلوك ،إنك منى وأنا منك، وإننى سعيد بك أشد السعادة، كل يوم يمر عليك تقول: سوف أتوب من الذنب الفلاني .. سوف أتوب .. ولن أقربه مرة ثانية.. ثم تعود إليه .. ولما ضميرك يصحى ويوجعك

(١)[سورة الأعراف: ٢١] (٢)[سورة الأعراف:٢٧]

وتحس بالذنب تقول: سوف أصلي.. سوف أصلي.... يا راجل بتعمل كل هذه البلاوي وتريد أن تقف بين يدى الله ألا تخجل من نفسك..!!!

أسكت خالص ... في الواقع أنت شمال وهاتفضل طول عمرك شمال، ترتكب كل هذه المعاصى والآثام ثم تقول: حرام .. حرام !!

توقف عن تشغيل هذه الأسطوانة المشروخة فقد سئمت منها ، ومن سماعها..!! بس على كل حال الجميع يفعلون ما تفعل.. وعلى فكرة أنت أحسن من غيرك كثير انظر إلى حالك وحالهم..!!

يا راجل هذه شقاوة شباب على خفيف هذه ذنوب صغيرة، وأنت أكيد ربنا سيغفر لك.. أما سمعت قول الله تعالى: أنه غفور رحيم.. ثم من الذي قال أن ما تفعله ذنوب..!! هؤلاء المشايخ الذين يظهرون في التلفاز.. يا راجل هؤلاء حرموا علينا عيشتنا كل حاجة عندهم حرام.. حرام.. ناقص يحرموا علينا الماء والهواء.. يظهر أن التمسك بالدين خنقة.. ولا إيه!!

كل جملة يقولوا قال الرسول.. قال الرسول.. من الذي يثبت أن الرسول قال هذا الكلام ..؟! هل سمعوه منه.. أم هل أوصاهم بهذا قبل أن يموت.. ولا.. يكونوا مخترعين هذا الكلام من دماغهم.. ها..!! ومين يثبت أن الأحاديث هذه صحيحة..!! ثم مين الذي قال أن هذا الدين صح.. مش ممكن يكون اختراع من دماغهم.. ولماذا لم يحرف كغيره من الأديان ..!!طيب لوسلمنا أن الدين صح ما الدليل..؟ ولماذا لا نرى الله يحدثنا ويأمرنا.. ولماذا الأقوياء هي التي تسيطر على زمام الأمور، والناس الغلابة تسحق بالأقدام .

على فكرة أنت مصدق أن في آخرة وقيامة وجنة ونار ..!! والكلام اللي وجعوا

دماغنا به..!! من المؤكد أن هذا الكلام كذب وخداع.

هل من المعقول بعد أن يتحلل جسدك ويكون ترابا تعود للحياة مرة أخرى.. أنت مصدق هذا الكلام.. ها..!!

في الواقع لاتوجد غير هذه الدنيا.. لذلك نصيحتى لك عيشها صح بطريقتك وسيبك من كلام الدراويش هذا ألا تعلم أنك لن تعيش سوى حياة واحدة، وعلى أسوء الظروف لو كان في آخرة مثل ما يقولون ما المانع أن تستمع بحياتك،ومادمت داخل النار داخلها أعمل كل ما تأمرك به نفسك، عيشها بالطول والعرض، عيشها كما تريد، ياراجل استمتع بشبابك..على كل حال أنت أكيد ربنا سيغفر لك..ألم تعلم أن كل من قال"**لاإله إلا الله**" دخل الجنة وأنت الحمد لله مسلم وموحد بالله..

❄ احذروا أن تتبعوه:

على فكرة الشيطان لعبها معاك صح... فقد جاءك في ثياب الواعظ المخادع ... كما جاء لأبيك آدم وأنت يا مسكين صدقته واستمعت لوسوسته واتبعت خطواته.

فكن حذرا منه ...فالمستسلم للوساوس ألعوبة بيد الشيطان يحركها كيفما يشاء.....

لا تظن أن الشيطان سفيه فلن يقول لك: هيا لترتكب كبيرة، أو يأمرك أن تشرك بالله لأنك عندئذ ستستعيذ بالله منه.

فلقد أكتسب خبرة كبيرة من معاشرة أمثالك من بنى آدم؛ ولكنه يأخذك خطوة خطوة ، واحدة واحدة ، درجة درجة، فهو يوسوس، ويزين لك المعصية، ويلح عليك حتى ترتكبها، وهو في الصبر لايكل ولا يمل ولا يتعب..!!

أخى في الله: إن كان الله قال **إنه غفور رحيم** ، فقد قال **أن عذابى هو العذاب**

الأليم فأكمل الآية من فضلك، وإن كنت تظن أن قولك: " **لا إله إلا الله**" فقط يدخلك الجنة ... فليس الأمر كما تظن وإلا فإن المنافقين يقولون: "**لا إله إلا الله**" ومع ذلك فهم في الدرك الأسفل من النار ..!!

أما من قال:"**لا إله إلا الله**" صادقًا من قلبه مخلصًا لله وحده، وأدى حقها بفعل ما أمر الله، وترك ما حرم الله، ومات على ذلك دخل الجنة.

أما من أتى شيئًا من المعاصي.... كالزنا، وشرب الخمر، وأكل الربا، وعقوق الوالدين وغير ذلك من المعاصي، ومات على ذلك ولم يتب فهو تحت مشيئة الله، إن شاء الله غفر له فضلًا منه وإحسانًا من أجل توحيده وإيمانه بالله ورسوله ﷺ، وسلامته من الشرك، وإن شاء عذبه على قدر المعاصي التي مات عليها، ثم يخرجه الله من النار، بعد التطهير والتمحيص ويدخله الجنة؛ لقول الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ (١)

قال شقيق : "ما من صباح إلا قعد لي الشيطان على أربعة مراصد من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي، فيقول: لاتخف فإن الله غفور رحيم فأقرأ : ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾(٢) وأما من خلفي فيخوفني الضيعة علي من أخلفه فأقرأ :﴿۞وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾ (٣) وعن يميني يأتيني من قبل النساء فأقرأ: ﴿وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾(٤)ومن قبل شمالي يأتيني من قبل الشهوات فأقرأ: : ﴿وَحِيلَ بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ مَا يَشۡتَهُونَ﴾(٥)". (٦)

(١)[سورة النساء :٤٨] (٢) [سورة طه :٨٢] (٣)[سورة هود:٦]

(٤)[سورة القصص:٨٣] (٥) [سورة سبإ:٥٤] (٦)إغاثة اللهفان-ابن القيم ١/ ١٠٤.

❄ خطة الشيطان لغوايتك:

هو في البداية يورد لك المعصية على هيئة خاطرة تخطر على بالك، ثم فكرة ، ثم عمل، ثم تتحول عندك إلى عادة وسلوك...

❄ صراع الشيطان مع الإنسان :

ولما ضميرك يوجعك وتزهق من المعاصى وتقول خلاص آخر مرة يارب.. آخر ذنب ها أعمله ومن بعده سوف أتوب...لايتركك في حالك بل يأتى إليك ليزين لك المعصية حتى ترتكبها مرة ثانية ثم تجلس حزين القلب منكسر الخاطر تبكى بكاء المضطر تقول: آه من ذنوبي .. آه من آثامي ... آه من سقطاتي .. آه من زلاتي لقد أثقلتنى الذنوب ودفعتني إلى الهاوية.. فلا أستطيع التوبة...فكلما أبصرت طريق التوبة والإنابة إلى الله، وسعيت له شدتني آثامي وذنوبي وسقطاتي ..... وقالت لي :

هيهات... هيهات من عمل الخيرات... هيهات ... هيهات من التوبة والعودة لله، ووسوس لي شيطانى لقد عدت إلى الغلط مرة ثانية هل تظن أن الله سيسامحك على ما فعلته.. ألا تخجل من أفعالك..!!

حتى تصل لمرحلة من القنوط واليأس أن يغفر لك الله، وتشعر أنك ولجت باباً من أبواب الكفر تنام مكسور الخاطر وتصدقه، وأنت لاتعرف ماذا تفعل أتستمر في الغلط وتطيعه أم تترك الحرام.. أنت من داخلك رافض المعصية لكن..غلط يجر غلط وتجده يقول لك جرب مرة ومش هتخسر .. وتقول في نفسك :" **مش فارق معايا الحرام مادمت داخل النار داخلها".**

صدقنى يمكن أول غلطة تكون صعبة جدا عليك ...!! فقد تبكى وتندم وتعض الأرض ندماً لأن قلبك مازال على فطرة الإيمان ومازال نظيف، فأنت من

داخلك ترفض الحرام، لكن ثانى غلط أصبحت المعصية سهلة، أما ثالث غلطة فقد أصبح الغلط مستساغ ، ورابع غلطة تجد نفسك قد ألفت الخطأ فقد تعودت على ارتكاب المعاصى ، ثم يحلو لك فتطلبه نفسك وتلح عليك بارتكابه، فيطبع على قلبك ، ثم تسأم منه فتبحث عن حرام آخر، وبعد أن كنت تفعل المعاصى فتندم أصبحت تستلذ بها ويجرك الشيطان جراً من رقبتك إلى معاصى أخرى.

فلقد شوه فطرتك، واتخذت آلهك هواك، فأصبحت تحتقر ذنبك وتستصغره ، فترى ذنبك صغيراً حقيراً لا أثر له ، فعندئذ تتجرأ على الإكثار منه، بل قد تتجرأ على المجاهرة به ، وربما تجرأت على الثبات عليه كذلك.

بل قد تحاول أن تزينه لغيرك من أصدقائك حتى يقعوا في نفس الغلط ويشاركوك الإثم وتجرهم إليه خطوة خطوة عندئذ يتخلى عنك الشيطان، فقد أصبحت جند من جنوده فلا يضيع وقته معك.. بل يذهب إلى شخص أخر متمسك بدينه ..ألم يقل الشيطان لأقعدن لهم صراطك المستقيم، فهو لن يذهب إلى من يشرب الخمر أو من يرتكب الفاحشة.. لا .. بل يذهب إلى المؤمنين يزين لهم المعصية ويغريهم بها.

فكن حذراً أن استمررت تستحلى الذنب فسوف يستدرجك إلى خطوة جديدة لارتكاب معصية أكبر من أختها، فأنت أصبحت كاللعبة بين يديه يحركها كيفما يشاء فيبدأ يوسوس لك فيقول لك: ما رأيك تعمل كذا.. كذا ، فهو يستخدم معك سياسة التدرج في الإضلال فإذا حاولت أن تفلت منه ...!! فيقول لك: ما الضرر .. فلتجرب فالذي جعلك تعمل هذا أعمل ذاك.. تفكر قليلاً وتقول:صحيح أنا بعدت عن ربنا خالص ومادمت داخل النار داخل ....ما المانع أن أجرب مش فارقة معايا...

وعندما تشعر بالندم والضيق من شؤم المعصية ساعتها سوف يأتى إليك شيطانك ويعطيك حقنة مخدرة في ضميرك ويضحك عليك .. فيقول ياراجل: أنت أحسن من غيرك هذا ذنب صغير ليس من الكبائر، هذا من الصغائر وربك غفور رحيم .

❄ **كيفية التغلب على مكائد الشيطان** :

إخواني في الله.. كم من الناس يرتكب معاصى يظنها هينة! لكنها عند الله تعالى كبيرة، قد يفعلها الإنسان لا يلقى لها بالًا فتجتمع عليه حتى تُهلِكه كما أخبر ﷺ:

-{عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ إِيَّاكِ وَمُحَقَّرَاتِ الْأَعْمَالِ، فَإِنَّ لَهَا مِنَ اللَّهِ طَالِبًا»}(١)

خذ بالك..فإن معظم النار من مستصغر الشرر، فيكون مرتكب الكبيرة النادم الخائف أحسن منك حالاً ، لأن الإصرار على الصغيرة يحولها إلى كبيرة.

قَالَ ابن بَطَّالٍ -رحمه الله-: الْمُحَقَّرَاتُ إِذَا كَثُرَتْ صَارَتْ كِبَارًا مَعَ الْإِصْرَارِ. (٢)

والمؤمن يجب ألا ينظر إلى صغر ذنبه، بل عليه أن ينظر إلى عظمة ربه العظيم الجليل الذي أمره فقصّر، ونهاه فغفل ووعظه فأهمل.

"**فلا تنظر إلى صغر معصيتك ، ولكن انظر إلى عظمة من عصيت** ".

- {حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ، عَنْ غَيْلاَنَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : « إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا، هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ المُوبِقَاتِ» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «يَعْنِي بِذَلِكَ المُهْلِكَاتِ»}(٣)

---

(١)(٤٢٤٣) سنن ابن ماجه - كتاب الزهد -بَابُ ذِكْرِ الذُّنُوبِ. (٢)فتح الباري -ابن حجر ١١/ ٣٣٠.

(٣)(٦٤٩٢)صحيح البخاري –كتاب الرقاق -بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوب.

خَلِّ الذُّنُوبَ حَقِيرَهَا وَكَثِيرَهَا فَهُوَ التُّقَى
كُنْ مِثْلَ مَاشٍ فَوْقَ أَرْ ضِ الشَّوْكِ يَحْذَرُ مَا يَرَى
لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرَةً إِنَّ الْجِبَالَ مِنَ الْحَصَى

قال ابن القيم -رحمه الله- : وَالذُّنُوبُ لِلْقَلْبِ بِمَنْزِلَةِ السُّمُومِ، إِنْ لَمْ تُهْلِكْهُ أَضْعَفَتْهُ، وَلَا بُدَّ وَإِذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ، لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مُقَاوَمَةِ الْأَمْرَاضِ، (١)

قَالَ طَبِيبُ الْقُلُوبِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ -رحمه الله-

رَأَيْت الذُّنُوبَ تُمِيتُ الْقُلُوبَ. . . وَقَدْ يُورِثُ الذُّلَّ إدْمَانُهَا
وَتَرْكُ الذُّنُوبِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ. . . وَخَيْرٌ لِنَفْسِك عِصْيَانُهَا

عزيزى القارئ: إن آدم أُخرِج من الجنة بلقمة أكلها،وإبليس دخل النار بسجدة تركها، فإياك.. ثم إياك.. من مُحقِّرات الذنوب وكما قال الله تعالى :

﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾(٢)

فسهام الذنوب مسمومة تمرض القلوب وربما تميتها وكما قال الرسول ﷺ:

-{عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: " إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ، صُقِلَ قَلْبُهُ ، فَإِنْ زَادَ ، زَادَتْ ، فَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ:﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾(٣)}(٤)

❋ أغلقوا أبواب الشيطان :

انتبه لنفسك جيداً لأن الشيطان عارفك كويس ألم أقل لك أنه يجرى منك مجرى الدم فهو يعلم ما الغلط الذي تحبه وتلح نفسك في طلبه ، لذلك فهو يتسلل إلى

(١) زاد المعاد – ابن القيم ١٨٦/٤. (٢) [سورة النور :١٥] (٣) [سورة المطففين: ١٤]
(٤) (٤٢٤٤)– سنن ابن ماجه- كتاب الزهد -بَابُ ذِكْرِ الذُّنُوب.

النفس من الباب الذي تحبه وتهواه.. فيجد الشيطان من النفس عوناً ومن الهوى مدداً.فعندما تفكر في التوبة يوقعك في الذنب مرة ثانية.. ولكن هل هذا آخر المطاف وأغلق الله في وجهك باب التوبة ..؟**لا.. لا..!!**

استمع معى لما قاله الشيطان لرب العزة:-

-{عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ،عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ: وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ لَا أَبْرَحُ أُغْوِي عِبَادَكَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ، فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَزَالُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي }(١)

-{حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِي نُصَيْرَةَ، عَنْ مَوْلًى لِأَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَصَرَّ مَنْ اسْتَغْفَرَ وَلَوْ فَعَلَهُ فِي اليَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً» .}(٢)

فأنت غير مصر على الذنب تندم بعد الذنب وتستغفر الله لا تستحلى الذنب، ولكن قد تقع فيه بدون قصد فاستمع معى إلى قول الله تعالى :

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾(٣)

﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ﴾(٤)

فمن طبيعة البشر أن يذنبوا ويخطئوا ويقصروا .. ..!!! فكل بني آدم خطاء وخيرهم من يسارع إلى التوبة وكما قال رسول الله ﷺ :

-{عَنْ أَنَسٍ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ،وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ»}(٥)

---

(١)«هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»(٧٦٧٢) المستدرك- الحاكم -كتاب التوبة والإنابة .

(٢)وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي نُصَيْرَةَ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالقَوِيِّ . (٣٥٥٩) سنن الترمذي- أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - بَاب فِي فَضْلِ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَمَا ذُكِرَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بِعِبَادِهِ.

(٣) [سورة آل عمران:١٣٥] (٤) [سورة هود: ١١٤] (٥) (٤٢٥١) سنن ابن ماجه- كتاب الزهد -بَابُ ذِكْرِ التوبة.

ومما لا شك فيه أنه لا ذنب يستعظم على رحمة الله ومغفرته ، فهو سبحانه يقول: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾(١)

﴿ قُلْ يَعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾(٢)

فهو سبحانه ذو الفضل والإحسان منه ابتدأت النعم، وإليه انتهت، فابتدأت بحمده ، وانتهت إلى حمده ، فهو سبحانه الرحيم الذي ألهم عبده التوبة، وفرح بها، وأعانه عليها، وهي من فضله وجوده، وهو سبحانه الذي ألهم عبده الطاعة، وأعانه عليها، ثم أثابه عليها، وهي من فضله وجوده.

قد يظن العاصى أن ذنبه لا يغفر ، وبالتالي فهو ييأس من المغفرة ، فالشيطان يسعى دائما لتيئيس العاصي من التوبة والمغفرة ويقنطه من رحمة الله سبحانه، وهو حينئذ يبحث لنفسه عن مبررات لارتكابه الذنب مرات عديدة، بل وفي بعض الأحيان يصل به الأمر إلى أن يستحبه، وربما وصل به إلى استحلاله وكثيراً ما رأينا ذلك من الناس الذين يتركون أنفسهم نهباً للشيطان ،ويدعون قلوبهم في غفلة عن ذكر الله وعن الصلاة.

-{عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ»}(٣)

- {عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْهُ بِضَالَّتِهِ، إِذَا وَجَدَهَا»}(٤)

(١)[سورة الأعراف ١٥٦] (٢) [سورة الزمر :٥٣]

(٣) (٢٧٤٩) صحيح مسلم -كتاب التوبة- بَابُ سُقُوطِ الذُّنُوبِ بِالِاسْتِغْفَارِ تَوْبَةً .

(٤)(٤٢٤٧) – سنن ابن ماجه -كتاب الزهد -بَابُ ذِكْرِ التوبة.

لتعلم يا أخى أن أبواب التوبة مفتوحة حتى تطلع الشمس من مغربها، وما لم يغرغر العبد وتبلغ الروح الحلقوم والأدلة على ذلك واضحة لا تحتاج إلى بيان.

- {حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ المُزَنِيَّ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً"}(١)

يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً... فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ

إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلا مُحْسِنٌ... فَمَنِ الَّذِي يَدْعُو وَيَرْجُو الْمُجْرِمُ

أَدْعُوكَ رَبِّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعًا... فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي فَمن ذَا يرحم

مَالِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلا الرَّجَا... وَجَمِيلُ عَفْوِكَ ثُمَّ إِنِّي مُسْلِمُ

❋ أمثلة لمغفرة الذنوب وأن رحمة الله وسعت كل شيء:

-{حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ أَنَّهُ أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَجَعَلَ يَسْأَلُ عَنْ كَفَّارَتِهَا، فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ (٢)، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلِي هَذِهِ؟ فَقَالَ: «هِيَ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي» }(٣)

(١) (٣٥٤٠) هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ-سنن الترمذي - أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ - بَاب فِي فَضْلِ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَمَا ذُكِرَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بِعِبَادِهِ.

(٢) [سورة هود: ١١٤]

(٣) (٤٢٥٤) سنن ابن ماجه-كتاب الزهد -بَابُ ذِكْرِ التوبة.

إنها منة عظيمة من الله على هذه الأمة أن جعل الحسنات تمحو السيئات:

-{ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، قَالَ: وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهُ، قَالَ: وَحَضَرَتِ الصَّلاَةُ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلاَةَ، قَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ اللَّهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنَا» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: " فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ، أَوْ قَالَ: حَدَّكَ "} (١)

لا تيأس من رحمة الله فبعض الناس يقول: إنني أسوأ من أن يغفر الله لي، فيترك التوبة والندم ويستمر على المعاصي والفجور بزعم أنه لا يغفر له، وهذا اليأس والقنوط من رحمة رب العالمين هو الذي يود الشيطان لو ظفر به من بني آدم . ألا تعلم أن اليأس في ديننا منهي عنه :

﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾(٢)

ألاتعلم أن الله غفر لبغي من بغايا بني إسرائيل لما سقت كلبا قد اشتد عطشه!! أتدري أيها الحبيب أن الشيطان يشتد حزنه حين يراك تائبا نادما..! أتعلم أن الله من محبته للمغفرة لم يعدك فقط مغفرة ذنوبك، إنما وعدك أن يبدلها حسنات..!!

﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ

(١) (٦٨٢٣)صحيح البخاري –كتاب الحدود- بَابُ إِذَا أَقَرَّ بِالحَدِّ وَلَمْ يُبَيِّنْ هَلْ لِلْإِمَامِ أَنْ يَسْتُرَ عَلَيْهِ.
(٢)[سورة يوسف:٨٧]

حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾(١)

لا يُفهم من كلامنا هذا أننا نشجع على المعاصي وارتكابها مرة بعد مرة،أو أن يجعل المسلم رحمة الله تعالى وتوبتة عليه سُلماً للمعاصي ...لا، إنما نريد أن نشجع العاصي للتوبة مرة بعد مرة ، فنحن نريد أن نُطمئن قلبَ المسلم الذي يريد أن يرجع إلى الله تعالى ونقول له : باب الرحمن مفتوح ، وعفوه أكبر من معصيتك ، فلاتيأس من رحمة الله تعالى.

-{عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: " أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ "، قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى: لَا أَدْرِي أَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ: «اعْمَلْ مَا شِئْتَ»}(٢)

لكن انتبه فهناك فرق كبير بين هذا الذي أخبر عنه النبي ﷺ وبين المُصر، فهذا الرجل يجاهد نفسه على ترك المعاصي، فإذا غلبته نفسه ووقع في المعصية ندم واستغفر وهكذا فهو دائم المجاهدة لنفسه وهواه، والأخر المصر الذي لا تبدو منه مجاهدة ولا يستغفر ولا يندم، فهذا مقيداً بمعاصيه وذنوبه مربوطاً بشهواته ونزواته فكلما أراد أن يقوم قيدته المعاصى والشهوات وجذبته إلى الأرض ، فالأول موعود

(١) [سورة الفرقان:٦٨ـ ٧٠]

(٢) (٢٧٥٨)صحيح مسلم-كتاب التوبة-بَابُ قَبُولِ التَّوْبَةِ مِنَ الذُّنُوبِ وَإِنْ تَكَرَّرَتِ الذُّنُوبُ وَالتَّوْبَةُ.

بالمغفرة فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له طالما كان على هذا الحال من المجاهدة والتوبة والاستغفار والندم.

قل للذي ألف الذنوب وأجرما وغَدَ على زلاته متندماً
لا تيأسن واطلب كريماً دائماً يولى الجميل تفضلاً وتكرماً
يا معشر العاصين جود واسع عند الإله لمن يتب ويندما
يا أيها العبد المسيء إلى متي تفنى زمانك في عسى وربما
بادر إلى مولاك يا من عمره قد ضاع في عصيانه وتصرما
وأسأله توفيقاً وعفوًا ثم قل يارب بصّرنى وزل عنى العمى

فهناك فرق كبير بين من يقع في الذنب فيشعر بانكسار وندم ويرغب في التوبة ومن يصر عليه، وما الإصرار إلا بسبب الغفلة والجهل وقلة الحياء منه سبحانه، فالغفلة تنسيه كونه مقيم على المعصية، والجهل يقلل في عينيه قدر الذنب، فهو يراه شيئاً صغيرًا لايستحق المعاناة في الترك، ولا المجاهدة في الإقلاع عنه، ولا السعي للندم عليه فتجده يستحلى الذنب ويستسيغه، ولا يزال في قلبه الرغبة في تكراره، وقلة حياءه من الله سبحانه تجعله يكرره ولا يبالي، فهو يصر عليه بصورة شبه رتيبة، فالبعض له ذنب يأتيه يومياً،والبعض يكرره في اليوم مرات، فإذا نصحته تب إلى الله لايستجيب فهو لايستمع إلا لصوت شيطانه ولهوى نفسه تقول له: حرام ..حرام لا يستمع إليك فهو يجد في نفسه لذة لفعله..!!

أيا عبد الله ألا تستحى من الله...!!

إذا ما قال لي ربي أما استحييت تعصيني؟
وتخفي الذنب من خلقي وبالعصيان تأتيني؟
فكيف أجيب ياويحي ومن ذا سوف يحميني

❄ حوار العابد مع الشيطان :-

قال عبد الله بن آدم: حاورت الشيطان الرجيم، في الليل البهيم، فلما سمعت أذان الفجر أردت الذهاب إلى المسجد.

فقال لى : عليك ليل طويل فارقد .

*قلت : أخاف أن تفوتنى الفريضة .

قال : الأوقات طويلة عريضة.

* قلت : أخشى ذهاب صلاة الجماعة.

قال : لا تشدد على نفسك في الطاعة. فما قمت حتى طلعت الشمس.

فقال لى في همس : لا تأسف على ما فات ..فاليوم كله أوقات.

*وجلست لآتى بالأذكار .. ففتح لى دفتر الأفكار...!!

*فقلت : شغلتنى عن الدعاء.

قال : دعه للمساء.

*وعزمت على المتاب.

فقال : تمتع بالشباب... !

*فقلت : أخشى الموت.

قال : عمرك لا يفوت.....!!

*وجئت لأحفظ القرآن .

قال : رَوِّح عن نفسك بالأغانى .

*قلت : هي حرام.

قال : لبعض العلماء فيها كلام.. !!

*قلت : أحاديث التحريم عندى في صحيفة.

قال :كلها ضعيفة .

* ومرت حسناء فغضضت البصر.

قال : ماذا في النظر ؟

* قلت: فيه خطر .

قال : تفكر في الجمال ، فالتفكر حلال .

*وذهبت إلى البيت العتيق فوقف لى في الطريق .

فقال : ما سبب هذه السفرة ؟

* قلت: لأخذ عمرة.

فقال : ركبت الأخطار بسبب هذا الاعتمار، وأبواب الخير كثيرة والحسنات غزيرة .

*قلت : لابد من إصلاح الأحوال.

قال : الجنة لا تدخل بالأعمال.

*فلما ذهبت لألقى بالنصيحة.

قال : لاتجرّ إلى نفسك فضيحة .

*قلت : هذا نفع للعباد.

فقال : أخشى عليك من الشهرة، وهي رأس الفساد .

* قلت : كيف تضل الناس ؟

قال : بالشهوات والشبهات، والملهيات والأمنيات ، والأغنيات .

*قلت :كيف تضل النساء ؟

قال : بالتبرج والسفور ، وترك المأمور، وارتكاب المحظور.

*قلت : فكيف تضل العلماء ؟

قال : بحب الظهور ، والعجب والغرور، وحسد يملأ الصدور.

*قلت : كيف تضل العامة ؟

قال : بالغيبة والنميمة، والأحاديث السقيمة ، وما ليس له قيمة.

*قلت : فكيف تضل التجار ؟

قال : بالربا في المعاملات ، ومنع الصدقات، والإسراف في النفقات.

* قلت : فكيف تضل الشباب ؟

قال: بالغزل والهيام ،والعشق والغرام، والاستخفاف بالأحكام، وفعل الحرام .

* قلت: فما رأيك في الدعاة؟

قال: عذبوني ، وأتعبوني، وبهدلوني، وشيبوني يهدمون ما بنيتُ، ويقرؤون إذا غنيتُ، ويستعيذون إذا أتيتُ.

*قلت : فالمجلات الخليعة ؟

قال : هي لنا شريعة .

* قلت : فالمقاهى..؟

قال : نرحب فيها بكل لاهى .

* قلت : فماذا قلت لشارب الخمر ؟

قال : قلت له أشرب بنت الكروم فإنها تذهب الهموم ، وتزيل الغموم وباب التوبة معلوم.

* قلت : ما هو ذكركم ؟

قال : الأغانى.

*قلت : وعملكم ؟

قال : الأمانى.

*قلت فمن أحب الناس إليك ؟

قال : المغنون والشعراء والغاوون، وأهل المعاصى والمجون ، وكل خبيث مفتون.

* قلت : فمن أبغض الناس إليك ؟

قال : أهل المساجد، وكل راكع ساجد، وزاهد عابد مجاهد.

* قلت:أعوذ بالله منك، فاختفى وغاب كأنما ساخ في التراب، وهذا جزاءالكذاب.(١)

▫▪▫▪▫▪▫▪▫▪▫▪▫▪▫▪▫▪▫▪▫

❄ **الحوار الذي دار بين الفتاة والشيطان أثناء لحظات الموت** :-

﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾﴾ (٢)

الفتاة على فراش الموت :هل من المعقول أن أموت.... ؟!! غير معقول....!! لكنني مازلت صغيرة على الموت لاشك أنني أحلم ...!!! لابد إنها وعكة صحية وسوف يأتي الطبيب فينقذني مما أعانيه الآن . أكيد سوف يأتي . أبي .. أمي.. لا أحد يسمعنى .. !!

إبليس: أنا أسمعك جيداً.. ولا أحد غيري يسمعك..!!

المسكينة : أنت... أين أنت.. ؟ ومن أنت..؟

إبليس:أنا قرينك.. أنا الشيطان بكل روعته وجماله ...!! اللى كنت بتلعنيه وتتعوذي بالله منه، الشيطان اللى جاى يتشفى فيكِ، ويراك وأنت مذلولة وخايفه من أعمالك.

الفتاة : أعوذ بالله منك..!! ما هذا المزاح السخيف ... !!لابد أن هذا كابوس وسوف أستيقظ منه . **أعوذ بالله منك ...!! أعوذ بالله منك..!!.**

إبليس: الآن.. الآن.. أعوذ بالله منك ..!! الآن.. تذكرينها..!! لماذا لم تتذكرينها طوال سنين حياتك .. ؟ لماذا لم تذكريها عند نزواتك العابرة، وسقطاتك وهفواتك التي لا تعد ولا تحصى ..... ؟ الآن.. وأنت في سكرات الموت..!! **الآن.. أعوذ بالله منك..!!**

يالوقاحتك وقلة حيائك من ربك.

(١)مقامات عائض القرنى-المقامة الشيطانية بتصرف٢٥٥-٢٦٣.

(٢) [سورة ق:١٩]

الفتاة : موت .. أي موت ؟ لابد أنك تمزح معى.. إنني مازلت صغيرة على الموت.. ! !

إبليس: ومنذ متى يعرف الموت صغيراً أو كبيراً.. ؟

لا .. يا صغيرتى.. إنه الموت.. إنه أجلك ...!! فأهربى منه أن كنت تستطيعين ..!!

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾﴾ (١)

لقد غرك شبابك وجمالك وقوتك فعصيت الله بكل ما ملكك إياه، بارزته بالحرب ولم تشكريه على نعمه التي أسداها إليكِ، فاليوم الكل قد تخلو عنكِ فلا أحد يملك لك نفعاً ولا ضراً لا صديقاتك المقربات اللائى كن يعينونكِ على المعصية، ولا أهلك الذين شجعوكِ على التبرج وعلى لبس الملابس الضيقة جداً، والأزياء الفاضحة ، والملابس العارية .. فكنت كاسية عارية .. فتركوكِ تلبسين ما شئت ، وتذهبين حيث شئت ، هم اليوم يقفون عاجزون عن حمايتكِ، ولا الشباب الذين أضرمتِ نار الرذيلة في صدورهم وسعيت لفتنتهم أنقذوك يا مسكينة ..!!

الكل تركك وحيدة تواجهين الموت وحدك، وتحملين أوزاراك وأوزارهم بعد أن فتنتهم بجمالك الخلاب..!!!

الشيطان يتنفس الصعداء..

الآن فقط قد ارتحت منك بعدما أنهيت مهمتي بنجاح كبير منقطع النظير.

الفتاة : مهمتك.. ؟ ما هي مهمتك.. ؟

الشيطان: مهمتي التي أخذت على نفسى عهداً أمام رب العالمين منذ فجر التاريخ يوم أقسمت لله بأن أغوى كل بنى آدم إلا عباده المخلصين. ومنذ ذلك الحين انقسم الخلق إلى حزبين حزب الله ، وحزب الشيطان.

الفتاة : ويحك ما هذا الكلام الذي تقول.. ؟ أنا لا أفهم ما تقول ...!! ماذا تعنى ...؟

(١)[سورة الأعراف:٣٤]

إبليس: أعذريني إنه خطئي..أنه كلام جديد عليكِ لم تعتادى سماعه من قبل.
فقد عودتك على سماع الغيبة والنميمة، والأغاني ، والأفلام، وعلى سماع كل حرام.
الفتاة : أعوذ بالله منك... !!الحمد لله لست من حزب الشيطان، أنا من حزب الله..
أنا .. أنا أفضل من غيري كثيراً .. أنا أفضل من غيري كثيرًا..
إبليس ساخرا منها: لقد أضحكتنى ياصغيرتى ..هههه ..هههههه..!!

أنت صدقتى هذه الكذبة ياصغيرتى، ما أجملها من جملة أعلمها لأمثالك من بني البشر..!! انظري إلى كل من في جهنم يقولون مثل قولك هذا..! نحن أفضل من غيرنا حتى أهل الدرك الأسفل يرون أنفسهم أفضل من غيرهم ..! إنها لخدعة كاذبة .. ووهم كبير.. خدعتكم به .. فصدقتمونى .. فانتصرت عليكم فأدخلتكم النار معى ..
الفتاة : ولكن أنا ليس لي ذنوب أنا مسلمة.. أنا مسلمة.. أنا ذنوبي صغيرة لا تذكر فأنا لم أرتكب الكبائر..؟
إبليس: لا يا رفيقة العمر.. إن ذنوبك عظيمة ، وآثامك لا تغتفر ؛ ولكننى كنت أصغرها في عينكِ وأزينها .. وأهونها عليكِ..فكنت أمنيكِ ... وألهيكِ ...وأنسيكِ وهذه هي أسلحتى معك، ومع غيرك من بني البشر .

﴿فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾(١)

إبليس : تحت شعار الحرِّيَّة نزعت من قلبك الحشمة والحياء...وزينت لك التملص من الدين وأحكامه، فصورته لك على هيئة جمود في الفكر، وقيود، وتشدّد، وتحجر،وأغلال من الماضى العتيق، وعادات وتقاليد متوارثة عن الأجداد لابد من التخلص منها؛ وجعلتك تسخرين من الحجاب وجعلتك تشجعين على التبرج والسفور وتؤلين كلام الله وفق هواك... ولكن ..هل مفهوم الحرية عندك يا صغيرتى أن تخرجى متى شئت ..؟ وترتدي مايروق لك..؟ وتقابلى من تحبى..!!

(١) [سورة النحل :٦٣]

إبليس: أنا من جعلتك تسوفين التوبة .... فكلما أثقلتك الذنوب ، وأثقلت كاهلك وأردت العودة إلى الله وقفت في طريقك، واتبعت معكِ **سياسة الإلهاء والنسيان**.....

فأمثالك من بني البشر إذا إلهوا أو شغلوا بالدنيا غشيهم النسيان، وإذا غشيهم النسيان باعوا كل شيء.. باعوا كل غالٍ ونفيس...!!

الفتاة : ولكن ما ذنوبي يا رفيق الشؤم .. ويا عشرة الندامة ..؟

إبليس: أولها وأكبرها وأحبها إلى قلبي ترك الصلاة لقد تدرجت معك خطوة خطوة فجعلتك **تؤخرينها** . ثم جعلتك **تؤجلينها**. ثم جعلتك **تهملينها**. ثم جعلتك **تتركينها** إلى أن مات قلبك. ألم تعلمى إن العهد بين المسلم والكافر الصلاة فمن تركها فقد كفر(١) **ويا له من إنجاز رائع ...!!**

﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾(٢)

الفتاة : لعنة الله عليك.. وهل لك غير هذا عندي ؟

إبليس : غير هذا كثير.. وكثير.. وكلا منها كفيل بإدخالك جهنم وبئس المصير.

الفتاة : أتحداك لو أن لي غيرها..

إبليس:مهلاً .. مهلاً..!! لقد تذكرت.... سوف تموتين وأنت مسجل عليك ... أنك زانيه أكثر من مائة مرة.

الفتاة: أتحداك . في حياتي كلها لم أعرف رجلاً أبداً.

إبليس: صحيح ..؛ ولكن ....ألم تخرجي في يوم كذا.. ويوم كذا إلى السوق متعطرة بعطرك الثمين؟

الفتاة : نعم وماذا في ذلك... ؟

إبليس: لقد شم عطرك فلان .. وفلان .. وفلان . . ألم تعلمي بإنه أيما إمرأة خرجت

(١) –{عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ»} (٨٢)صحيح مسلم- كتاب الإيمان-بَابُ بَيَانِ إِطْلَاقِ اسْمِ الْكُفْرِ عَلَى مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ. (٢) [سورة النساء:١٤٢]

متعطرة فشم الناس عطرها فهي زانية ؟ (١)

الفتاة : ولكنه مجرد عطر.

إبليس:﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾(٢) أتريدين المزيد فوق هذا ؟

الفتاة : وما المزيد فوق هذا ألا يكفي ياندير الشؤم ؟

إبليس: لا يكفي أبداً . . . أنا لا أريد دخولك جهنم فقط ... بل أريدك في الدرك الأسفل منها.. فإذا كنت تطلبين الجنه مرة ... فأنا أطلب لك النار ألف مرة.

الفتاة : لعنة الله عليك ... لعنة الله عليك .... ما أشد حقدك على ابن أدم .. !! وماذا جنيت أيضا؟

إبليس: عليك إثم فلان .. وفلان .. وفلان . والقائمة طويلة عريضة..!!

الفتاة : كذبت...!! فأنا لا أعرف منهم أحداً .. فكيف أحمل إثمهم ؟

إبليس: معقول .. معقول .. ما أشد نسيانك ؟ أنسيتي يوم كذا.. ويوم كذا ؟ خرجت متبرجة في زينتك بسروالك الجينز الضيق.. مائلة متمايلة .... متعطرة ويومها فتنتي فلان .. وفلان ..وفلان من عباد الله عز وجل .. وفتنتي كل من نظر إليك .... بل أفسدت توبة بعضهم ....وطبعا يا صغيرتى لك ذنوبا مثل ذنوبهم.. ونسيت قول الرسول ﷺ:-

-{عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُص ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِم شَيْئًا»}(٣)

---

(١)-{وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ، ثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، ثنا ثَابِتُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ غُنَيْمَ بْنَ قَيْسٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ»} هَذَا حَدِيثٌ أَخْرَجَهُ الصَّغَانِيُّ فِي التَّفْسِيرِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ} [النور: ٣٠] وَهُوَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ (٣٤٩٧) المستدرك – الحاكم –كتاب التفسير –تفسير سورة النور.

(٢) [سورة النور :١٥] (٣) (٢٦٧٤) صحيح مسلم-كتاب العلم -بَابُ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً وَمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى أَوْ ضَلَالَةٍ.

فما أشد حساب الله عز وجل لك ... أنت **نار** أنا أشعلتها ... ألم تعلمى يا صغيرتى **إنك نصف جندي ...وأنت سهمي** الذي أرمى به فلا أخطأ أن رميته ... وأنت **موضع سري**، وأنت **رسولي في حاجتي**."أصيب بك عباد الله..!!

الفتاة : لا ...لا ... لا... لن أكون من حزب الشيطان بل من حزب الرحمن .... سأنطق الشهادة لعلي أموت عليها ..فمن قال : "**لا إله إلا الله**" دخل الجنة. (١)

إبليس:إنها أقدم كلمة سمعتها من أمثالك من بني البشر....هيهات....هيهات ألم تعلمى يا صغيرتى أنك منافقة نفاق اعتقادي..لقد كنت تقولين بلسانك " **لا إله إلا الله**"لكن لم يؤمن بها قلبك..

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨﴾ (٢)

ألا تعلمين أن الإيمان قول وعمل، وأن من عاش على شيء مات عليه ،ومن مات على شيء بعث عليه وإن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر،فالآن قدأغلق عليك باب التوبة،وانتهت فترة الاختبار،وانتهت إرادتك وأصبحت مقهورة لأمر الله،فتوبتك الآن أثقل من الجبال على لسانك ..أتحداك أن تنطقينها ...

معذرة يا صدقيتى... فقد آن الأوان لكي نفترق لقد تعبت من صحبتك...لقدصاحبتك منذ صغرك وحتى أيام شبابك.... فزينت لك المعاصى... ووسوست لك في كل طاعة، وذهبت معك في كل مكان يغضب الله، وباعدت بينك وبين كل ما يرضى الله، لقد زينت لك التلاعب بتغيير خلق الله فأمرتك بنمص حواجبك، وزينت لك وشم جسدك بالرسومات المختلفة ألم تعلمى ياصغيرتى أن الرسول ﷺ قد لعن الواشمة (٣)

(١)-{عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»} (٣١١٦)سنن أبي داود-كتاب الجنائز-بَابٌ فِي التَّلْقِينِ. (٢) [سورةالبقرة:٨]

(٣)-{ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الوَاصِلَةَ وَالمُسْتَوْصِلَةَ، وَالوَاشِمَةَ وَالمُسْتَوْشِمَةَ» (٥٩٣٣) صحيح البخاري- كِتَابُ اللِّبَاسِ-بَابُ الوَصْلِ فِي الشَّعَرِ.

لقد خدعتك بقولى: سايرى الموضة،فوسوست لك التبرج والتعرى فأطعتنى.وزينت لك لبس البنطال الجينز الضيق جداً والإسترتش ،وزينت لك غطاء رأسك الرقيق المزركش المُلفت، وزينت لك لبس البدي الضيق ذو الكتفان العاريان، وزينت لك لبس الألبسة العارية ، والأزياء الفاضحة التي كانت تكشف عن ساعديك وقدميك العاريتين. ووسوست لك بكل معصية وأثم فزينت لك مشيتك المتكسرة.. وخطواتك المائلة المتمايلة.... وزينت لك حديثك مع الشباب ... فجعلتك تفتنيهم بنظراتك الفتاكة، وغمزاتك ،وابتسامتك، وضحكاتك الرنانة ...وصوتك المتغنج الرقيق المتكسر اللين العذب، بعطرك الفواح ، وبحذائك ذي الكعب العالي والصوت الرنان. بالزينة والألوان الصارخة التي تبدو على وجهك حتى سحرتى قلوبهم.

وزينت لك الذهاب إلى النوادى والشواطئ والأسواق إلى أن انتهيت إلى هذه النهاية المفزعة المؤلمة ... وداعاً يارفيقة العمر فلن أدخل القبر معكِ ... لا أظننى أستطيع أن أدخله معكِ ... فاذهبي إليه وحدك، وليظلم عليك وحدك، وليضمك وحدك ...!!

الفتاة:لعنة الله عليك أفسدت علي الدنيا والآخرة..لعنة الله عليك..لعنة الله عليك.

الشيطان يقف منها موقف الشامت المتشفّي بعداوته بعد أن ثأر منها ، واستمتع بآذاها، لقد كانت رحلتى معك طويلة وشاقة استنفذت فيها كثير من الحيل والمكر والخداع والجهد والعناء ..

أننى أشعر بسعادة منقطعة النظير ..أشعر بنشوة الفوز ولذة النصر عليكِ... ثم ينظر إليها شذراً نظرة ساخرة منها مستهزأ بها متندراً عليها بغله وحقده..

"**أني بريء منك ومن أفعالك .. أنى أخاف الله رب العالمين**".

إبليس : انظرى ياصغيرتى.. ها هم قادمون ... ها هم قادمون..!!

المسكينة : من.. ؟من .. ؟ أهلي ..؟ أهلي ..؟

إبليس: ويلك هذا يوم لا ينفع فيه أهلك ولا أقاربك ولا أحبابك .. لا ينفعك سوى عملك انظري جيدا إليهم إنهم قادمون... من هؤلاء يارفيق السوء ... ؟ ألم يكشف عنك غطآءك بعد ...؟

﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾﴾ (١)

إبليس : **مبروك عليك النار بنت حلال وتستاهلي كل اللى يجرالك** ... إنهم ملائكة العذاب يا صغيرتى معهم حنوط من نار ما أنتن ريحه؛ إنهم يقولون أخرجي أيتها النفس الخبيثه ... أخرجي إلى غضب وسخط من الله عز وجل. أننى أشعر بسعادة منقطعة النظير .. أشعر بلذة النصر وبنشوة الفوز عليك.. **فيا له من مخادع** ..!!

المسكينة : يا ويلتى.. لقد كانت حياتى كلها خطأ وزورًا ووباطلًا ... كنت أظن أنها الحرية.. ولكننى لم أكن أعلم أنى سوف أخسر الدنيا والآخرة.

ياويلتى... ياويلتى انتظروا ... أمهلونى يوماً واحداً أتوب فيه إلى الله ... أمهلونى ساعة واحدة فقط .. أمهلونى دقيقة واحدة..!!

مسكينة ...!! ألم تكن تعلم أن مصيرها إلى التراب، ومآلها إلى رب العباد ..!!!

يسدل الستار على المشهد الأخير والنهاية المؤلمة..

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾(٢)

(١) [سورة ق:٢٢] (٢)[سورةالمؤمنون: ١٠٠]

❋ لحظة من فضلك :

ما قرأته من مقال فهو لسان حال الشيطان للمسلم الغافل، والعابد حتى في لحظة الاحتضار لم يفارقهما حيث تأتي الشياطين للإنسان ساعة الاحتضار، وفي وقت لا حيلة له، ولا قوة، ولاسيطرة؛ ليَفتِنوه في دينه، ويُبعدوه عن كلمة التوحيد، ويُخرجوه من الدنيا على غير الإسلام، حتى يَموت على الكفر والعياذ بالله، فقد رُوي أن الشيطان أشد ما يكون على ابن ادم حين الموت؛ يقول لأعوانه: دونكم هذا؛ فإنه إن فاتكم لن تظفروا به أبدًا. (١)

ومن العجيب أن الشيطان لا يترك الناس حتى بعد إغوائهم ودخولهم النار بل يشمت فيهم ويفرح ، فيقوم فيهم خطيبا ليزيدهم حزنا على حزنهم، وغماً وحسرة على غمهم وحسرتهم فيبكتهم على حالهم وما انتهوا إليه من سوء المنقلب .

أليس لكم عقول تفكرون بها.....؟! أتختارون طريق الشيطان بدلاً من طريق الرحمن إن كنتم مصرين، فاعلموا أن الشيطان سيتبرأ منكم يوم القيامة، وسيتوعدكم بالعذاب الأليم.

❋ خطبة الشيطان يوم القيامة:

ولنرى معاً هاتف الغواية كيف يلبس مسوح الكهان أو مسوح الشيطان،ويتشيطن على من استمع لكلامه فها هي خطبة الشيطان في يوم القيامة فماذا يقول؟ قال تعالى:

﴿وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّۖ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ﴾ (٢)

(١)مجموع الفتاوى-ابن تيمية٤ /٢٥٦ .

(٢) [سورة إبراهيم :٢٢]

إنه الشيطان الذي يوسوس في الصدور، وأغرى بالعصيان، وزّين الكفر وصدهم عن استماع دعوة الحق ..... هو هو الذي يقول لهم وهو يطعنهم طعنة أليمة نافذة حيث لا يملكون أن يردوها عليه ، وقد قضى الأمر، وهو الذي يقول الآن وبعد فوات الأوان!!

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ﴾

ثم يخزهم وخزة أخرى بتعييرهم بالاستجابة له، وليس له عليهم من سلطان سوى أنهم تخلوا عن شخصياتهم، ونسوا ما بينهم وبين الشيطان من عداء قديم فاستجابوا لدعوته الباطلة ، وتركوا دعوة الحق من الله .

﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ﴾

ثم يؤنبهم ويدعوهم لتأنيب أنفسهم يؤنبهم على أن أطاعوه .

﴿فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم ۖ﴾

ثم يخلى بهم وينفض يده منهم،وهو الذي وعدهم من قبل ومنّاهم ووسوس لهم أن لا غالب لهم؛ فأما الساعة فما هو بملبيهم إذا صرخوا كما أنهم لن ينجدوه إذا صرخ.

﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ﴾

وما بيننا من صلة ولا ولاء. ثم يبرأ من إشراكهم به ويكفر بهذا الإشراك .

﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ﴾

ثم ينهى خطبته الشيطانية بالقاصمة يصبها على أوليائه :

﴿إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

وهكذا نجد أن الشَّيطان قد تبرَّأ مِن كلِّ أتْباعه، وأخبرَهم أنَّه لا سُلطانَ له عليهم؛ كلُّ المسألةِ أنَّه دَعاهم فاستجابوا له، وترَكوا دعوةَ الله لهم، فهُم جَديرونَ بكلِّ ما

يَجْرِي لهم، جزاءً وفاقًا على إعراضِهم عن داعي الحقِّ، واتِّباعهم داعي الباطل.

ومن خلال عرضنا للحوار الذي دار بين الشيطان والإنسان سواء الغافل أو العابد فما هما إلا نموذجان بارزان يتكرران في كل يوم يمثلان الصراع بين الخير والشر ومن خلالهما نستطيع أن نستخلص أساليب الشيطان مع الإنسان حتى نحذره : -

١.التزيين:-

تتعدد طبائع وميول وشهوات الناس .. ..!! لذلك يعدهم هذا الماكر بحسب طبائعهم ، ويجرهم إلى حبائله بحسب ميولهم ومشتهياتهم.

فلا يكتفي الشيطان بإضلال العباد فحسب بل يتبع إضلاله تزييناً لباطله،وقد قلنا أن الشيطان لا يأمر بالشر مباشرة ولكن يزينه للنفس، فلا يدع ضحاياه فريسة لتأنيب الضمير، وأسرى لتقريع المواعظ، وإنما يحاول أن يبقيهم في سلام داخلي مع أنفسهم فيزين لهم أعمالهم، فلا يشعروا بأنهم يرتكبون محظورا..!!

قال تعالى: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾(١)

وقال أيضا :﴿وَإِذۡ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾(٢)

يأتي هذا التزيين على شكل مبررات يسوقها الشيطان لضحاياه لتبرير أفعالهم؛ كما زين لآدم الأكل من الشجرة المحرمة وسماها شجرة الخلد.

٢. التسويف والكسل وطول الأمل:-

كذلك يثبط العباد عن العمل **بالتسويف والكسل**، فإذا قام الشخص لصلاة الفجر في ليلة باردة مظلمة فيقول له : مازال الوقت طويل ، نم فالفراش دافئ، والماء بارد، وأنت متعب مرهق.

(١) [سورة الأنعام:٤٣]

(٢) [سورة الأنفال:٤٨]

– {عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ:"يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُم إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاَثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا : عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلاَنَ " }(١)

فسلاح الشيطان مع الإنسان طول الأمل حتى يصرفه عن التوبة فإذا رآه مصمماً عليها فيقول: له لا بأس أن تتوب .. ولكن لماذا العجلة..؟ ما زال العمر طويل فلا تحرم نفسك من لذة الحياة .... أنت مازلت في ريعان الشباب والقوة ما زال العمر أمامك طويل فلا تحرم نفسك من لذة الحياة.

أكمل دراستك أولا ثم تزوج فالزواج نصف الدين وهو يعين على التوبة ، ثم اضمن مستقبلك حتى يصرفه تماماً عن التوبة وينسى أمرها، ومن تريد الحجاب يقول لها انتظرى حتى تتزوجى لماذا العجلة ..؟ ومن يريد الحج أو العمرة يقول له: أنت عندك أولاد.. والأولاد محتاجة مصاريف كثيرة وجهاز من أين ستحضر كل هذا..؟

٣. تسمية الأمور المحرمة بالأسماء التي تحبها النفس :-

خداعاً لها وتزويراً للحقيقة حتى لا تنفر من المعصية.. فالخمر قديماً كانوا يسمونها أم الأفراح وحديثاً اسمها مشروبات روحية، ومقدمات الزنا من العشق والغرام باسم الحب، والأغانى صوته ومزموره ، والتمثيل فن، والرشوة الشاي، والربا فوائد وربح واستثمار، التبرج حرية شخصية وموضة وأناقة.

ومن العجيب أن أسلحة الشيطان في ذلك لا تخرج سوى عن حديث النفس والكلام الخفي الذي لا يُسمع، وهو ما سماه الله ب"**الوسوسة** " فالشيطان يوسوس في صدور

(١)(٣٢٦٩) صحيح البخارى- بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ -كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ.

الناس ويأمرهم بالمنكر وينهاهم عن المعروف، فالوسوسة هي سلاح إبليس، وقد مكنه الله من مخاطبة النفس والإيحاء إليها، وقد وصف الله الشيطانَ بوصفين متقابلين هما {**الوسواس الخناس**} فالوسواس من الوسوسة وهي حديث النفس الذي يلقيه إبليس على بني آدم، والخناس كثير الخنس وهو الاختفاء؛ وذلك أن العبد إذا ذكر ربه خنس الشيطان أي هرب.

"قال مجاهد (١) : قَالَ: " الْوَسْوَاسُ : الشَّيْطَانُ يُولَدُ الْمَوْلُودُ ، وَالْوَسْوَاسُ عَلَى قَلْبِهِ، فَهُوَ يَصْرِفُهُ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ خَنَسَ، وَإِذَا غَفَلَ جَثَمَ عَلَى قَلْبِهِ فَوَسْوَسَ .

وبالرغم من أننا نعلم جميعا أن الحق حق، والباطل باطل إلاأننا نستجيب له موافقة لما يدعو إليه ونسارع إلى الاستجابة لأهواء النفس وشهواتها الأمارة بالسوء، فالحرام سهل ميسور لكن الحلال صعب شاق على النفس فيجتمع على العبد نفسه وشيطانه فلا يقف أمامهما إلا خالص المؤمنين.

يقول ابن القيم : "إن العاصى أسير شيطانه وسجين شهوته : فالعاصى دائماً في أسر شيطانه وسجن شهوته وقيود هواه، فهو أسير مسجون مقيد، ولا أسير أسوأ حالاً من أسير أسره أعدى عدو له، ولاسجن أضيق من سجن الهوى، ولا قيد أصعب من قيد الشهوة، فكيف يسير إلى الله والدار الآخرة قلب مأسور مسجون مقيد ؟ وكيف يخطو خطوة واحدة.(٢)

فطريق الله محفوف بالمكاره، وطريق الشيطان محفوف بالشهوات، والنفوس تقبل على الشهوات العاجلة –وإن كانت عاقبتها الألم والحسرة – أكثر من إقبالها على المكاره – وإن كانت عاقبتها الجنة - وكما قال تعالى:

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾﴾(٣)

(١)تفسير مجاهد ٧٦٢/١. (٢)الجواب الكافى لمن سئل عن الدواء الشافى –ابن القيم ١٣٦. (٣) [سورة الأعلى: ١٦-١٧]

فينبغي على المسلم الحريص أن يستعيذ بالله من شر الشيطان وشركه، وأن يكون على بصيرة من وجوه مكره وحيله حتى يستطيع أن ينجو منها، وأن يسمو بنفسه عن شهواتها وإن نجبر النفس على مقاومة ما تحب وتحمل ما تكره، فالشهوات بريد المعاصي والسيئات، **فرب شهوة ساعة قد أورثت حزناً طويلاً.**

٤ .الأماني وحصائد الغرور : -

يستعمل الشيطان أساليب متعددة لغواية البشر منها؛ الأماني والوعود الكاذبة، التي يعد ويمني بها الناس إن هم أطاعوه وامتثلوا أمره .

قال تعالى:﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾﴾(١)

وذلك بتحسين الشيء وتزيينه وتحبيبه وتسهيله، حتى تقبل عليه النفوس راغبة لا يتقاعس بها كره ولا مشقة، فإن ذكرت الموت وتذكرت العقاب غرها إبليس بالأمل وطول العمر، ووعدهم بالفوز بالجنات مع الكفر والفسوق والعصيان .

غير أنه لن يكون مصير هؤلاء الحالمين أتباع الشيطان سوى الفشل والخذلان، قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾(٢)

٥.التدرج فى الإضلال:-

فهو يسير بالإنسان خطوة خطوة، لا يكل ولا يمل كلما روّضه على معصية قاده إلى معصية أكبر. إذن فالشيطان لا يهمه نوع المعصية ولكن يهمه أن تتم المعصية . (٣)

٦. وحي الشيطان لأوليائه من الإنس:-

وهذا الوحي هو نوع من الوسوسة غير أن هدفه يتركز في إمداد الكافرين بما يظنونه حججاً، لتثبيتهم على ما هم عليه من الباطل، وهو من أخطر أنواع وسوسة الشيطان وكيده، إذ تدفع إلى مضادة أمر الله وشرعه، بتحليل ما حرمه، أو تحريم ما حلله.

(١) [سورة النساء:١٢٠] (٢) [سورة الفرقان:٢٩] (٣)الشيطان والإنسان- الشعراوى ٧٩ .

﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾[1]

شيطان الإنس أشد خطراً من شيطان الجن فهناك شيطانَ الفكر، وشيطان الثقافة، وشيطان الأخلاق، وشيطان الفنون، وشيطان الإعلام، وشيطان الأزياء، ومن أحبَّ أحدًا من هؤلاء الشياطين أو قلَّده، فهو وليٌّ له، وهم أولياء له؛ باعتبار أن لكلِّ هؤلاء اهتمامات مشتركة تعمل في معاداة الإسلام وأخلاقياته.

٧.إدخال الشك على المؤمن في عقيدته:-

وهذا يأتي في سلم أولويات الشيطان في سعيه لإضلال العباد، وذلك أنه إذا أدخل الشك على المؤمن في دينه وعقيدته سلبه إيمانه ويقينه فلا بقاء للإيمان مع الشك، فالشك مقرون بالكفر، واليقين مقرون بالإيمان.

-{عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ : مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ "}[2]

٨.تسمية الطاعات بأسماء منفرة:-

فلو ظل الحق كما هو دون تشويه أو تقبيح لتهافتت إليه النفوس، وأصغت إليه الأسماع وركنت إليه القلوب، ولذا كان دور الشيطان الأول هو الصد عن الحق وتقبيح وتشويه صورته وتسميته بأسماء منفرة حتى ينفر منه الجميع، فأصبح الأمر بالمعروف تزمت، والنهى عن المنكر تخلف، لقد سعى إبليس وأعوانه إلى رمي أصحاب التدين بالجمود والتشدّد والتحجر، وسخّر الأقلام للسخرية منهم فالشاب الملتزم بالدين يسمونه شخصية معقدة منغلقة، والنقاب يسمونه خيمة، وكل ذلك من وحي الشيطان إليهم.

(١) [سورة الأنعام:١٢١]

(٢) (٣٢٧٦) صحيح البخاري - بدء الخلق-بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ.

٩.التلبيس : -

الشيطان هنا يحاول خداع العقل ، فيحاول إقناعه بأن الذي يعتقد أنه حرام هو في الحقيقة حلال، فالذي يزني ويأتي الفواحش يزين له أنه يمارس حريته الشخصية، والذي يسرق ويختلس يزين له أنه يستعين بذلك على تكاليف الحياة ، فإذا أراد أن يأخذ قرضاً ربوياً ليبني به بيتاً قال له الشيطان هذا ليس حراماً، لأنك لا تريد أن تستغل الناس إنما تريد أن تستر نفسك وأولادك فما وجه الحرمة في ذلك.

١٠.تهوين المعصية:-

يأتي الإنسان فيقول له لماذا تتوب ...؟ وماذا فعلت حتى تتوب..؟ أنت أحسن من غيرك هذه معاصى صغيرة إنما التوبة لأصحاب الذنوب الكبيرة وأنت لست منهم، فيهون عليه المعصية.

١١. تصعيب الأمر على الإنسان بعد التوبة: -

يقول له التوبة تحتاج إلى استقامة ولن تتحمل ترك الدنيا وزينتها، لماذا تتوب وتفقد أصدقائك السابقين، ثم إن الناس لن يصدقوا أنك تبت بل سيسخرون منك.

١٢ .التيئيس:-

يأتي الإنسان فيقول له: إن الله لا يقبل توبة من كانت ذنوبه كثيرة كذنوبك، فكيف يقبل الله توبتك وأنت الذي فعلت كذا وكذا ..، ويذكره بكل معصية كان يفعلها حتى ييأس من رحمة الله.

قد يتساءل البعض... ما الحكمة من بقاء إبليس إلى آخر الدهر ؟

أن الله جعله محنة لبنى البشر ليميز به الطيب من الخبيث ، ووليه من عدوه، ولتمحيص القوى من الضعيف.

ما أهداف الشيطان ؟

هدفه الوحيد الذي يسعى لتحقيقه هو أن يلقى الإنسان في الجحيم، ويحرمه من الجنة فهو يصد العباد عن فعل الخير، ويدعوهم إلى الكفر والشرك بالله؛ ولذلك فهو يفسد العبادة والطاعة كى يحرمهم الأجر والثواب.

فإذا ذهب العبد للوضوء أراد أن يحرمه من الأجر فيدعوه إلى الإسراف في ماء الوضوء، والغسل حتى يحرم العبد من الأجر، فإذا دخل العبد في صلاته أجلب عليه الشيطان يوسوس له، ويشغله عن طاعة الله ويذكره بأمور الدنيا.

كيف يسيطر الشيطان على الإنسان ؟

يسيطر عليه بالخوف فإذا تصدق الإنسان خوفه من الفقر،وإذا أراد أن يقول كلمة حق خوفه من بطش رؤسائه، وإذا قام ليجاهد في سبيل الله خوفه الشيطان من قوة الكافرين، وأدخل في نفسه أنه سيقتل عند بدء المعركة، وإذا أراد أن يسعى في الخير خوفه أنه سيضيع وقته ومصالحه، وإذا أراد أن ينهى عن منكر خوفه من أن ذلك سيجلب عليه الأذى،وإذا أراد أن يقوم إلى الصلاة فإنه يغريه بألا يقوم إلى الصلاة حتى ينتهى الفيلم، وما زال يذكره بأعمال يؤديها حتي يضيع وقت الصلاة أو ينصرف عنها بالتدريج.

فإذا فشل فى ذلك فإنه يوسوس له فى وضوئه فيقول له: إنك لم تحسن الوضوء حتى يعيده مرات ومرات،ويدخل الشك في نفس الإنسان فلا يعرف كم صلى فهو يأتى وقت الصلاة فينسينا عدد الركعات أو عدد السجدات ،وهذا ليس علامة سيئة ولكنها علامة لصالحنا فالشيطان لا يقترب من الشيء الخرب فلو كانت صلاتنا غير مقبولة ما اقترب، فهو يريد أن يفسد الصلاة عليك، ولذلك مايكاد الإنسان يبدأ

الصلاة حتى يذكره بأشياء نسيها ويوسوس له محاولاً أن يفسد صلاته.

وهكذا تتعدد صور الإغواء فإذا وجد العبد متشدداً في الصلاة والزكاة وضعيفاً من ناحية المرأة أتاه من ناحية هذا الضعف، أو زين له مجلس السوء والنميمة، وإياكم تظنوا أن الشيطان حين يغوى الإنسان يأتى له من طريق الشر فينفر منه، بل إن إبليس يلبس هذا الشر لباساً خادعاً فيجعله محبباً إلى نفسه سهلاً عليه مرغوباً فيه.(١)

هل للشيطان سلطان على الإنسان يقهره به ليفعل ما يأمره به؟

الشيطان ليس له سلطان على الإنسان، فالسلطان إما أن يكون:

سلطان القهر: بحيث يجعل الإنسان يعمل شيئا رغماً عنه بالقوة.

أو**سلطان الحجة**: بحيث يقنع الإنسان بإن يفعل شيئاً فيفعله بإرادته.(٢)

فالشيطان لايملك سلطان القهر، ولاسلطان الحجة. فالشيطان ليس له سلطان يؤثر به على العباد إنما الذي اتبعه اتبعه باختياره هو،وإستجابته لهوى نفسه فإبليس لم يقهره على المعصية ، بل دعاه ووسوس له ورغبه في السيئات وثبطه عن الحسنات فاستجاب له.

فالشيطان لا يستطيع أن يقودك إلى الشر رغماً عنك، ولكنك وقعت باختيارك بوقوعك فى إغرائه، وإستجابتك له ، أما المخلصون فليس للشيطان عليهم سبيل فقد نجوا من كيده بذكر الله، والاستعاذة بالله من همزه ونفخه.

والله قد أعطانا القدرة على الاختيار ، وأن نفعل أو لا نفعل لذلك وصف الله كيد

(١)الشيطان والإنسان -محمد متولى الشعراوى(٦-٧٧-٨٩-٨١- ٧٨- ٧٩)

(٢) الشيطان والإنسان -محمد متولى الشعراوى ٩٨.

الشيطان بأنه ضعيف وذلك لأن معك قوة الله وقدرة الله .

فأنت حينما تواجه الشيطان وأنت خلق الله وهو خلق الله ومادمت تواجهه بمفردك فإن المعركة هنا تعتمد على قوتك وقوته،ولكن إذا واجهته وأنت ملتحم بالله فلن يستطيع أن يقدر عليك.(١)

وفى النهاية ربه ومليكه مسيطر على الخلق كلهم .فهو وإن أذن لإبليس بالحرب فهو آخذ بناصيته وهو لم يسلطه إلا على الذين يغفلون عن ربهم . (٢)

﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾﴾(٣)

❄ كيد الشيطان ضعيف:-

عندى لك مفاجأة..!! فهل تعلم عزيزى القارئ أن كيد الشيطان ضعيف ...!!

﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾﴾(٤)

وبالرغم من أن الله قد أخبر أن كيد الشيطان ضعيف إلا أنه قد أغوى كثير من البشر فالغالب يقع في أسر الشيطان وحبائله إلا من عصم الله، فقد نسارع بالاستجابة له ،يرجع ذلك لضعف النفس البشرية أمام المغريات مما أعطى لضعف الشيطان قوة، ذلك أن قوة العدو في أحيان كثيرة لا تستند إلى قوة ذاتية في نفسه بقدر ما تستند إلى ضعف الخصم وتراخيه واستسلامه؛ لذلك فقد حذرنا الله من وسائل الشيطان وأساليبه في الغواية من أجل تقوية النفس البشرية، وتحصينها. فذكر الله سبحانه حقيقة عداوته لبنى البشر وحدد لنا مطالبه وغايات دعوته، وأنها لن تؤدي بالإنسان سوى إلى الشقاء في الدنيا والآخرة، فقال سبحانه:

---

(١) معجزة القران -الشعراوى ٤١٦/٣.

(٢) الشيطان والإنسان -محمد متولى الشعراوى ٩٨.

(٣) [سورة الحجر : ٤٢]

(٤) [سورة النساء:٧٦] ومعنى الكيد: هو المكر والاحتيال.

﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ﴾(١)

فالشيطان لا يريد إسعاد البشرية بل إهلاكها، ولا يريد غنى البشرية بل إفقارها، ولا يريد طهارة البشرية بل تدنيسها !! ولقد أوضح لنا الله في كتابه الكريم أن كل الرذائل والمنكرات والفواحش مصدرها إبليس اللعين، قال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠﴾(٢)

❄ هل تعلم عزيزى القارئ أن كيد النساء غلب كيد الشيطان ...!!

لا تظن عزيزى القارئ أن المرأة مخلوق ضعيف، فإن كان الله سبحانه وتعالى وهبك القوة العضلية .... فقد وهب المرأة سلاح الدهاء والمكر الذي يقهر الرجال بل يقهر الشيطان ذاته، ألم تعلم أن عزيز مصر قد وصف كيد النساء بأن كيدهن عظيم إنها الحقيقة.. إن كنت لا تصدقنى سأورد لك حكاية رمزية تبرهن على ما أقول ...!!!

❄ المرأة التي تحدت الشيطان وهزمته:

مما يحكى أن الشيطان اجتمع بامرأة عجوز، وتراهن معها على أيهما كيده أقوى،المرأة أم هو ...!!

فقالت العجوز: المرأة أقوى وأشد دهاءاً من الشيطان، وكل النساء عموماً كيدهن عظيم وأنها مستعدة لإثبات ذلك .

إبليس: أنا أتحداك.....وسوف نرى من كيده أعظم.....المرأة أم إبليس.

قالت المرأة للشيطان: أترى ذلك الرجل الذي يعمل تاجراً للقماش ؟ أتستطيع أن

(١) [سورة البقرة:٢٦٨] (٢) [سورة المائدة:٩٠]

توسوس له حتى يطلق زوجته؟
قال الشيطان: نعم. فهذا أمر بسيط.

فذهب اليه الشيطان وأخذ يوسوس له من شتى الاتجاهات ؛ ولكن تاجر القماش كان يحب زوجته كثيرًا فلم يفكر حتى في الأمر ، فعاد الشيطان واعترف للمرأة العجوز بالهزيمة، **فسألها الخبيث**: هل تستطيعين ذلك ..!! **فأجابت**: نعم .
فقال لها : أن نجحت في ذلك فسوف أقر لك بهزيمتى وأعترف لك بالنصر والغلبة وسوف تفوزين بالرهان. **فقالت المرأة**: راقب الآن ما سيحدث..!!!

ذهبت المرأة العجوز من فورها الى متجر التاجر، وطلبت منه أن يبيعها قطعة قماش جميلة وثمينة ، **وقالت له** : أنها تريدها لابنها من أجل أن يهديها إلى حبيبته التي يحبها حباً جماً، فأعطاها التاجر قطعة قماش فاخرة ، فأعطته ثمنها وشكرته، ثم توجهت الى بيت التاجر ، وطرقت الباب على زوجته **وقالت لها**: إنّي يا بنيتي تعبت بالطريق، ولااستطيع المشى ..فهل من الممكن أن أقعد عندك أستريح قليلاً من عناء الطريق .. رحبت الزوجة بها ، وأدخلتها وأكرمتها، وأحضرت لها كوباً من الشاي ، فغافلتها العجوز ووضعت قطعة القماش تحت وسادة السرير، وشربت الشاي واستأذنت بالانصراف، وعادت إلى بيتها.

وعند المساء عاد الزوج التاجرإلى بيته، ولما آوى إلى فراشه ،رفع الوسادة فرأى قطعة القماش وعرفها، فظن أن زوجته تخونه وتذكر أمر حبيبة ابن العجوز التي اشترت قطعة القماش من أجلها، فواجه زوجتها وسألها من أين أتت بقطعة القماش تلك فأنكرت الزوجة علمها بالأمر، فقام إليها وضربها، وطردها إلى بيت أهلها متهما إياها، وقام بطلاق زوجته على الفور...

وعند الصباح جاء الشيطان وقال للمرأة العجوز : إن كنت حقا تريدين أن أعترف للمرأة بالغلبة عليّ فاذهبي، وردي امرأة التاجر إليه حينئذ سأعترف بكيد النساء **فقالت المرأة**: انتظرني هنا.. ولكن ... مابالك لو أعدتها إلى ذمته فورا..!!

فقال الشيطان: كيف ذلك.. ؟؟ قالت: سترى بنفسك..

مشت العجوز إلى بيت التاجر وقالت له:بأنها قد اشترت يوم أمس منه قطعة قماش فاخرة ليقدمها ابنها هدية لحبيبته، وأنها تعبت بالطريق وأنها طلبت من زوجته أن ترتاح عندها قليلاً وأنها رحبت بها وأكرمتها، وهي من كثرة تعبها نست قطعة القماش عندها فعلم عندئذ أن زوجته بريئه،وسألته أن وجدها هو أو زوجته في البيت، فأعطاها التاجر قطعة القماش وندم على ما فعله مع زوجته فرجع التاجر لزوجته وتأسف منها و راضاها .

❄ كيف تطرد الشيطان من حياتك ولا تجعله يتسلط عليك:-

قال أحد السلف: إذا أصبح العبد ابتدره الملك والشيطان فإذا ذكر الله وكبره وحمده وهلله طرد الملك الشيطان وتولاه، وإن فتح بغير ذلك ذهب الملك عنه وتولاه الشيطان.

-{ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بِابْنِ آدَمَ وَلِلْمَلَكِ لَمَّةً فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فَإِيعَادٌ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبٌ بِالحَقِّ، وَأَمَّا لَمَّةُ المَلَكِ فَإِيعَادٌ بِالخَيْرِ وَتَصْدِيقٌ بِالحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ الأُخْرَى فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾[1]}[2]

(١) سورة : [البقرة: ٢٦٨] (٢) (٢٩٨٨) « حَسَنٌ غَرِيبٌ » -سنن الترمذى -أَبْوَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ- بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

-{عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أُرَاهُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلاَثًا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ»} (١)

- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلاَةَ حَتَّى تَبْرُزَ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلاَةَ حَتَّى تَغِيبَ، وَلاَ تَحَيَّنُوا بِصَلاَتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلاَ غُرُوبَهَا، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، أَوِ الشَّيْطَانِ» لاَ أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ، قَالَ هِشَامٌ} (٢)

-{عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِذَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدِكُمْ شَيْءٌ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَمْنَعْهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَمْنَعْهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ»} (٣)

-{وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: " أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ يَطْلُبُهُ بِشُعْلَةٍ مِنْ نَارٍ، كُلَّمَا الْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَآهُ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَفَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ، إِذَا قُلْتَهُنَّ طَفِئَتْ شُعْلَتُهُ، وَخَرَّ لِفِيهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَلَى، فَقَالَ جِبْرِيلُ فَقُلْ: أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ، وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ اللَّاتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَشَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَشَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَشَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ "}(٤)

(١) (٣٢٩٥) صحيح البخاري- بدء الخلق –بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ.

(٢) (٣٢٧٣) صحيح البخاري -بدء الخلق-بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ .

(٣) (٣٢٧٤) صحيح البخاري- بدء الخلق- بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ.

(٤)(١٠) موطأ مالك -كِتَابُ الشَّعَرِ - بَابُ مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنَ التَّعَوُّذِ.

إذا أراد الإنسان أن يطرد الشياطين من منزله عليه ألا ينسى أن يذكر الله عند دخول المنزل كذلك لا يدعه يشاركه في طعامه وشرابه، وفي المبيت في منزله؛ فإن الشيطان لا يستحل الطعام ما لم يسم أحدنا، فإذا ذكر الله لم يستحله وقد أرشد الرسول ﷺ إلى ذلك فقال: -{عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: " إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ الله عِنْد دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ ، قَال الشَّيْطَانُ : لَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ الله عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ الله عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ "}(١)

ثم تقرأ آية الكرسي فهى تحفظك من الشيطان حتى تصبح .

-{عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُول اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَصَّ الحَدِيثَ، فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ،وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ»}(٢)

-{عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ: " إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ : يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ ، وَكُفِيتَ، وَوُقِيتَ، فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟ "}(٣)

-{عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: " إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ، أَوْ قَالَ: جُنْحُ اللَّيْلِ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ العِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ،وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئًا"}(٤)

(١) (٢٠١٨)صحيح مسلم –كتاب الأشربة- بَابُ آدَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَحْكَامِهِمَا. (٢) (٥٠١٠) صحيح البخارى - بَابُ فَضْلِ سُورَةِ البَقَرَةِ- كِتَابُ فَضَائِلِ القُرْآنِ. (٣)(٥٠٩٥)سنن أبو داواد- كتاب الأدب-باب ما يقوله إذا خرج من بيته.

(٤)(٣٢٨٠)صحيح البخاري-كتاب بدء الخلق –-بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ.

ما المقصود بخطوات الشيطان ؟

الخطوة هي ما بين القدمين، والجمع خُطاً وخُطُوات. وقد تنوعت عبارات السلف في بيان خطوات الشَّيْطان."قال ابن عباس: خطواته أعماله، قال غيره: آثاره، قال مجاهد: خطاياه، قال أبو مجلز: هي النذور والمعاصي، فقيل: آثاره، وقيل: عمله، وقيل: طرقه التي يدعوهم إليها. وقال قتادة والسدي:كل معصية لله فهي من خطوات الشيطان.(١)

وقال ابن عثيمين: كل شيء حرمه الله فهو من خطوات الشيطان سواء كان عن استكبار،أو تكذيب،أو استهزاء، أو غير ذلك؛ لأنه يأمر به، وينادي به، ويدعو إليه.(٢)

طرق الشيطان فى الغواية :

يقول ابن القيم موضحاً طرق الشيطان فى الغواية: "وقد نصب لابن آدم ستة طرق : لا يزال به حتى ينال منه واحدا منها أو أكثر.

خطوته الأولى: شر الكفر والشرك ، ومعاداة الله ورسوله:-

إدخال الشيطان الشك على المؤمن في عقيدته، وهذا يأتي في سلم أولويات الشيطان في سعيه لإضلال العباد، فلما كان الشِّرك والكفر سببًا للخلود في النار، فقد جعله الشيطان أفتك أسلحته وأهم وسائله في حربه مع الإنسان،يقول لك الشيطان أكفر بالله وبدينه وبلقائه ، فإن أطعته فقد تخلَّص منك في هذه الخطوة ، ومن ثم فقد بردت ناره واستراح منك؛ فإن يئس منه من ذلك، وكان ممن سبق له الإسلام في بطن أمه نقله إلى المرتبة الثانية من الشر وهي..قال تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ (٣)

---

(١)تفسير ابن عطية: ٢٣٧/١وتفسير ابن كثير: ٣٤٨/١. (٢)تفسير الفاتحة والبقرة-ابن عثيمين ٢٣٤/٢.

(٣)[سورة النساء :٤٨]

الخطوة الثانية : البدعة :-

فإذا يئس عمد إلى تعظيم قبور الصالحين، واتخاذ الأصنام والأزلام وسائط مع الله وهي أحب إليه من الفسوق والمعاصي لأن ضررها في نفس الدين، وهي ذنب لايتاب منه ، وهي مخالفة لدعوة الرسل، ودعاء إلى خلاف ما جاءوا به. وهي باب الكفر والشرك. فإذا نال منه البدعة ، وجعله من أهلها صار أيضا نائبه ، وداعيا من دعاته.

من تلك البدع على سبيل المثال لا الحصر... حيث نجد إبليس قد لبس على العوام فجعلهم يقصدون الأضرحة، ويطوفون حولها مثل الكعبة بل ويشدون الرحال إليها حيث نجد بعض المسلمين يخصون مسجد بعينه بقصد الصلاة فيه وقد ورد النهى عن ذلك عن رسول الله ﷺ بقوله :

-{عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ:" لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هَذَا، وَمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى "} (١)

فترى الطائفين حول الأضرحة يقبلون الأخشاب ويسجدون عند الباب، ويتمسحون بها ويطلبون المدد والعون من صاحب القبر داعين إياه من دون الله، أو متخذينه واسطة بينهم وبين ربهم ومما لا يخفى عليكم أن هذا يعد شركاً بالله(٢) القائل في كتابه العزيز:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ (٣)

(١) (١٣٧٩) صحيح مسلم-كتاب الحج -باب لا تشد الرحال ألا إلى ثلاثة مساجد.

(٢) هذه دعوتنا –عبد اللطيف مشتهرى ٩٣ .

(٣) سورة : [البقرة ١٨٦]

-{ قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «لَا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ، وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا»} (١)

-{ قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»} يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا. (٢)

-{ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ»} (٣)

فإن أعجزه من هذه المرتبة ، وكان العبد ممن سبقت له من الله موهبة السنة، ومعاداة أهل البدع والضلال ، نقله إلى المرتبة الثالثة من الشر وهي:

الخطوة الثالثة :الكبائر على اختلاف أنواعها:-

يقول لك افعل الكبائر ، وهي التي نهانا الرسول ﷺ عنها وهي:

-{عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ،وَقَذْفُ الْمُحْصِنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ»}(٤)

فإن عجز الشيطان عن هذه المرتبة نقله إلى المرتبة الرابعة وهي..

الخطوة الرابعة : الصغائر:-

"التي إذا اجتمعت فربما أهلكت صاحبها. ولا يزال يسهل عليه أمر الصغائر حتى يستهين بها. فيكون صاحب الكبيرة الخائف منها أحسن حالا منه. فلا تحتقر ذنبًا، ولا تستصغر معصية، ولا تستصغر كبيرة. فإن أعجزه العبد من هذه المرتبة نقله إلى

(١) (٩٧٢) صحيح مسلم -كتاب الجنائز-باب النَّهْيِ عَنِ الْجُلُوسِ عَلَى الْقَبْرِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ.

(٢) (٤٣٥)صحيح البخارى -كتاب الصلاة- بَابُ الصَّلاَةِ فِي البِيعَةِ.

(٣) (٢٠٤٢)سنن أبى داود-كتاب المناسك – باب زيارة القبور.

(٤) (٨٩)صحيح مسلم – كتاب الإيمان- بَابُ بَيَانِ الْكَبَائِرِ وَأَكْبَرِهَا.

الخطوة الخامسة :إشغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب :-

بل عاقبتها فوت الثواب الذي ضاع عليه باشتغاله بها.

فإن أعجزه العبد من هذه المرتبة ، وكان حافظاً لوقته، شحيحاً به، يعلم مقدار أنفاسه وانقطاعها ، وما يقابلها من النعيم والعذاب نقله إلى...

الخطوة السادسة: وهي أن يشغله بالعمل المفضول عما هو أفضل منه :-

وذلك ليزيح عنه الفضيلة، ويفوته ثواب العمل الفاضل ، فيأمره بفعل الخير المفضول، ويحضه عليه ، ويحسنه له إذا تضمن ترك ما هو أفضل وأعلى منه.

-{عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»}(١)

فيأتيك الشيطان ويشغلك بإماطة الأذى عن الطريق ، ويجعلها قضية حياتك عما هو أهم ، وهكذا حتى تجد نفسك مشغولاً بسفاسف الأمور.

-{عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا، وَيَكْرَهُ سَفَاسِفَهَا»}(٢)

" وقلّ من يتنبه لهذا من الناس. فالشيطان يأمر بسبعين باباً من أبواب الخير، إما ليتوصل بها إلى باب واحد من الشر ، وإما ليفوّت بها خيراً أعظم من تلك السبعين باباً وأجل وأفضل.

فإذا أعجزه العبد من هذه المراتب الست وأعيي عليه : سلط عليه حزبه من

---

(١) (٣٥)صحيح مسلم – كتاب الإيمان -بَابُ شُعَبِ الْإِيمَانِ.

(٢) (٢٨٩٤) المعجم الكبير- الطبراني –باب الحاء-فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا٣/١٣١ .

الإنس والجن بأنواع الأذى والتكفير والتضليل والتبديع، والتحذير منه، وقصد إخماله وإطفاءه ليشوش عليه قلبه. ويشغل بحرب فكره، وليمنع الناس من الانتفاع به.وهو بذلك يفعل أخر ما في وسعه، لصدِّك عما وصلت إليه. فيبقى سعيه في تسليط المبطلين من شياطين الإنس والجن عليه لا يفتر. .(١)

كم مرة ذكرت خطوات الشيطان في القرآن الكريم؟

وقد جاء ذكر خطوات الشيطان في أربعة مواضع من كتاب الله تعالى كلها بصيغة النهي عن اتباعها ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾ وهذه المواضع الأربعة حسب ترتيبها في المصحف هي :

الموضعان الأول والثالث: في سياق ذكر الطعام؛ قال الله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨ ﴾(٢) وقال تعالى :

﴿كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ١٤٢﴾(٣)

الموضع الثاني: في سياق الأمر بأخذ شرائع الإسلام كلها .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨﴾(٤)

الموضع الرابع: في سياق النهي عن الفواحش.

﴿۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ﴾(٥)

---

(١)التفسير القيم –ابن القيم ٦٧٥-٦٧٨ .
(٢) [سورة البقرة:١٦٨]
(٣) [سورة الأنعام:١٤٢]
(٤)[سورة البقرة:٢٠٨]
(٥) [سورة النور:٢١]

مما يلاحظ تذييل ثلاث آيات من آيات النهي عن اتباع خطوات الشيطان الأربع ببيان عداوته، وتأكيدها بمؤكدات ﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (١) لأن الشيطان لا يُظهر لنا العداوة بل يلبس لنا وسوسته في لباس النصيحة .

والشيطان في سبيل تحقيق عداوته للإنسان، وفي سبيل غزوه إياه بخطواته يسلك كل طريق للإغواء، ويأتي الإنسان من جهاته الأربع قال تعالى:

﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾﴾(٢)

ولذا كان واجباً على الإنسان أن يجعل الشيطان عدواً له، فلا يتبع خطواته ، ولا يستسلم لوساوسه؛ لئلا يقوده إلى الهاوية وقد جاء تحذير الله تعالى منه فقال سبحانه:

﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾﴾(٣)

وعندما نتأمل الموضوعات التي تناولتها الآيات الأربع نجد أن خطوات الشيطان تتمثل في **شهوات البطن والفرج** فهي أكثر شيء يغزو الشيطان به بني آدم، وتتمثل طريقته في استدراجهم للوقوع في المعاصي خطوة... خطوة حتى يصل بالإنسان إلى الكبائر؛ ولذا حذر الله تعالى من اتباع خطوات الشيطان.

من الملاحظ أن خطوات الشيطان مع الإنسان فيما يتعلق بالطعام لها مسالك:

فلما كان الإنسان لايصبر على عضة الجوع، مما يجعله قد يسرق أو يرتشى في سبيل الحصول على طعام فإن المال يغري كثيراً من الناس فنجد الشيطان يسعى لتزيين

(١) [سورة البقرة:١٦٨] (٢) [سورة الأعراف:١٦-١٧]. (٣)[سورة فاطر:٦]

الكسب الحرام فتجد من يقول لك: اعلم أن فلوسى حرام لكننى لم أجد عمل سوى ذلك ؛ طرقت أبواب الحلال كلها ولكننى وجدتها مغلقة أمامى وقد ذكر النبي ﷺ:"

-{عَنْ أَبِي حَازِمٍ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَـٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (١) وَقَالَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ﴾(٢) ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ،يَا رَبِّ،وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ،وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ،وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟ }(٣)

وقد يكون الدافع للكسب المحرم **خوف الفقر والجوع**؛ وهذا الهاجس من الشيطان أيضا...

﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ﴾ (٤)

فقد يوسوس الشيطان لكم بأن الإنفاق على الفقراء والمحتاجين إفقار لكم، ويحاول أن يصرفكم عن الإنفاق في وجوه الخير، ويغركم بالمعاصي والفحشاء، فالْغَنِيُّ حين يقبض يده عن المحتاج فإنه يزرع في قلب الفقير الحقد والغل والحسد.وأي مجتمع يدخل في قلبه الحقد نجد كل المنكرات والموبقات تنتشر فيه.(٥)

وقد **يزيين الشيطان للإنسان المحرمات من الأطعمة**كالخنزير والميتة ونحوها،وهذا أقل وقوعاً في بلاد الإسلام ؛ لأن المحرمات من الأطعمة خبائث تنفر منها الطباع السوية؛

(١)[سورة المؤمنون: ٥١] (٢)[سورة البقرة: ١٧٢] (٣) (١٠١٥) صحيح مسلم-كِتَاب الزَّكَاةِ-بَابُ قَبُولِ الصَّدَقَةِ مِنَ الْكَسْبِ الطَّيِّبِ وَتَرْبِيَتِهَا. (٤)[سورة البقرة:٢٦٨]. (٥)خواطر الشعراوي ١١٦٣/٢.

ولأن في المباحات الطيبة الكثيرة غنية عنها، فلا يظفر الشيطان في هذا المجال إلا بالقليل من المسلمين، الذين يعيشون بين ظهراني المشركين ويتأثرون بهم وبعاداتهم، أو يتأثرون بكلامهم وتبريرتهم لأكل المحرمات وتزينها لهم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : فإنما أذن للناس أن يأكلوا مما في الأرض بشرطين: أن يكون طيبا، وأن يكون حلالا. (١)

ليست خطوات الشيطان مقتصرة على إباحة المحرم فقط، بل تكون كذلك في **تحريم الحلال من الطعام، مما يذبح لغير الله ... سواء كان للأوثان أو الأصنام أو الأولياء، أو الأنبياء برجاء بركتهم، أو للجن دفعا لشرهم.**

وقد عاب الله تعالى على المشركين ذلك فقال سبحانه:

﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَاوَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾(٢)

وعن مسروق قال: أتى عبد الله بن مسعود بضرع وملح، فجعل يأكل، فاعتزل رجل من القوم، فقال ابن مسعود: ناولوا صاحبكم. فقال: لا أريده. فقال: أصائم أنت ؟ قال: لا. قال: فما شأنك؟ قال: حرمت أن آكل ضرعا أبداً. فقال ابن مسعود: هذا من خطوات الشيطان، فاطعم وكفر عن يمينك.(٣)

لماذا نهانا الله عن اتباع خطوات الشيطان؟

أن النهي عن اتباع خطوات الشيطان معلل بعلل جاءت في قول الله تعالى:

﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ

(١)مجموع الفتاوى-ابن تيمية ٤٥/٧ .

(٢)[سورة الأنعام:١٣٨]

(٣)تفسيرالرازي-٨ / ٢٥٥وتفسير ابن كثير: ٣٤٨/١

فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ ﴾(١)،(٢)

كيف الخلاص من هذا العدو ؟

١- الاستعاذة بالله .

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٦﴾(٣)

معنى العوذ : الالتجاء إلى الغير والتعلق به. (٤)

أما معنى الاستعاذة : أي أنني استعيذ بالله من جميع الشرور والتجأ إليه واعتصم به "**ومعنى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم** : أي أستجير بجناب الله من الشيطان الرجيم أن يضرني في ديني أو دنياي، أو يصدني عن فعل ما أمرت به، أو يحثني على فعل ما نهيت عنه. "والاستعاذة هنا هي الاتجاه إلى الله سبحانه وتعالى من أي شيء يفزع الإنسان ويهدد أمنه وأمانه، ولا يستطيع الإنسان أن يواجهه بقدارته ولذلك يلجأ إلى القادرعلى دفع السوء.(٥) والاستعاذة باللسان لا تفيد إلا إذا حضر في القلب العلم بمعنى الاستعاذة.

---

(١)[سورة النور :٢١] (٢)فصار ما يأمر به الشيطان الإنسان في الآيتين أربعة أمور:
١-الْفَحْشَاءِ :وَهِيَ الزِّنَا وَالْمُنْكَرِ مِنَ الْقَوْلِ. تفسير الطبري١٧/٢٢٢. السوء: وقيل إن السوء الذي ذكره الله تعالى هو المعاصي؛ لأنها تسوء صاحبها بسوء عاقبتها له عند الله تعالى. تفسير الطبري- ٣ / ٣٩. وَالْمُنْكَرِ: مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. تفسير البغوي-٦/٢٦. القول على الله بلا علم:تَحْرِيمُ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ . تفسير البغوي- ١/١٨١ . ويندرج تحت هذا المعنى في عصرنا الحاضر ما يكون بالخوض في الشريعة وأحكامها بجهل كما يقع في ذلك كثير من المثقفين؛ فيبيحون المحرمات، ويسقطون الواجبات، وينتهكون حمى الشريعة، ويهونون أحكامه ا لدى العامة بما يستحسنونه من آرائهم الشخصية التي يستمدونها من ثقافات الغرب وأفكاره. ويدخل في ذلك أيضا من تكلم في الشريعة عالما بنصوصها وأحكامها لكنه خالفها بهواه لجاه أو منصب يرجوه، أو مال يطلبه، أو تقرب لذوي الجاه، أوخشية سلطان. (٣) سورة : [فصلت :٣٦]
(٤) المفردات فى غريب القرآن الكريم- الأصفهانى٥٩٤ . (٥) صفوة التفاسير – الصابوني ٣/٦٢٤.

متي نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم؟

وقد شرعت الاستعاذة بالله تعالى في مواضع وأحوال معينة منها:

-عند دخول مكان قضاء الحاجة:

{حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الخَلاَءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُث وَالخَبَائِثِ» }(١)

-عند الغضب:هو انفعال شديديكون نتيجته أن يفقد الإنسان السيطرة على نفسه..

ولكن ما علاج الغضب ؟

١- يتوضأ فإن الماء تطفأ النار.

-{ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ»}(٢)

٢-أن يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

- {عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلاَنِ يَسْتَبَّانِ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ، وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ " فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَقَالَ: وَهَلْ بِي جُنُونٌ}(٣)

٣- يكظم غيظه . ٤- يغير وضعه أن كان قائماً يجلس أو جالساً يقف .

(١) (١٤٢)صحيح البخاري- كتاب الوضوء- بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ الخَلاَءِ.

(٢) (٤٧٨٤) سنن أبي داود -بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ الْغَضَبِ- كِتَاب الْأَدَبِ .

(٣) (٣٢٨٢) صحيح البخاري -كتاب بدء الخلق -باب صفة إبليس وجنوده .

-عند الجماع:

-{عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا "}(١)

-الوقاية من السحر والحسد:

-{عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ، وَيَقُولُ : " إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ "} (٢)

-عند سماع نهيق الحمار:

-{ عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ:«إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ،فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا»}(٣)

-عند قراءة القرآن:

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾﴾(٤)

---

(١)(٦٣٨٨)صحيح البخارى –كتاب الدعوات- بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَتَى أَهْلَه.

(٢) (٣٣٧١)صحيح البخاري- كتاب أحاديث الأنبياء- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:[وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا] [النساء:١٢٥]

(٣) (٣٣٠٣) صحيح البخاري –بدء الخلق- بَابٌ: خَيْرُ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَال.

(٤) [سورة النحل:٩٨ -١٠٠]

-بعد استفتاح الصلاة :

-{عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَهَمْزِهِ، وَنَفْخِهِ، وَنَفْثِهِ» قَالَ: هَمْزُهُ: الْمُوتَةُ، وَنَفْثُهُ: الشِّعْرُ، وَنَفْخُهُ: الْكِبْرُ} (١)

٢- قرأة سورة الفلق والناس والكرسى وخواتيم البقرة.

وخير ما تعوذ به المتعوذون سورتا الفلق والناس:

-{عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ،قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ،قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ،وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»}(٢)

- {عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ، أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَلَا يُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ» }.(٣)

٣- كثرة ذكر الله.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨﴾(٤)

٤-لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة-{عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ: " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ،

(١)(٨٠٨)-سنن ابن ماجه-كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها-باب الاستعاذة في الصلاة .

(٢) (٨١٤)صحيح مسلم- كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا- بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ

(٣) حَدِيثٌ غَرِيبٌ«٢٨٨٢»- سنن الترمذي- بَابُ مَا جَاءَ فِي آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ- أَبْوَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(٤) سورة :[الرعد :٢٨]

يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ "} (١)

٥-الوضوء والصلاة :

ولا سيما عند توارد قوة الغضب والشهوة. فإنها نار تغلي في قلب ابن آدم. والصلاة إذا وقعت بخشوعها والإقبال فيها على الله أذهبت أثر ذلك كله.

-{ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ»}(٢)

٦-كثرة الاستغفار :

-{ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَزِمَ الِاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًاوَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»}(٣)

﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾ (٤)

٧-إمساك فضول النظر والكلام والطعام ، ومخالطة الناس:

فإن الشيطان إنما يتسلط على ابن آدم ، وينال منه غرضه : من هذه الأبواب الأربعة فإن فضول النظر يدعو إلى الاستحسان ، ووقوع صورة المنظور إليه في القلب، والاشتغال به ، والفكرة في الظفر به.

---

(١) (٢٦٩١)صحيح مسلم -بَابُ فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ-كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ.

(٢) (٤٧٨٤) سنن أبي داود -كتاب الأدب –باب مايقال عند الغضب . (٣) (٣٨١٩) سنن ابن ماجه – كتاب الأدب – باب الاستغفار. (٤) [سورة آل عمران :١٣٥]

فمبدأ الفتنة من فضول النظر،فإذا عرضت لك نظرة لا تحل فاعلم أنها سهم مسموم من سهام إبليس وجهه إلى قلبك، فالنظرة تورث حزنا على فوات لذة محرمة.(١)

فالنظرة تصرف وقتاً فى إثم ومعصية هما ثمن شراء النار، ولو صرف هذا الوقت في طاعة الله لأورث الفوز بالجنة ، ولذة النظر إلى وجه الله الكريم .(٢)

فالحوادث العظام إنما هي كلها من فضول النظر. فكم نظرة أعقبت حسرات لا حسرة؟ (٣) كما قال الشاعر :

كل الحوادث مبدأها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فتكت في قلب صاحبها فتك السهام بلا قوس ولا وتر؟

وقال الآخر :

وكنت متى أرسلت طرفك رائدا لقلبك يوما أتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كلّه أنت قادر عليه، ولا عن بعضه أنت صابر

أما فضول الكلام :

-{قَالَ رسول الله ﷺ لمعاذ رضى الله عنه:فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا»، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِم»}(٤)

أما فضول الطعام:

فهو داع إلى أنواع كثيرة من الشر فإنه يحرك الجوارح إلى المعاصى، ويثقلها عن الطاعات، فكم من معصية جلبها الشبع ؟وكم من طاعة حال دونها .

-{ قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ. بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ

(١)،(٣) التفسير القيم –ابن القيم ٦٩٠-٦٩١. (٢) كيف الخلاص وكلهم أعدائى –هويدا الخطيب ٢٦٠.

(٤) (٢٦١٦) حَسَنٌ صَحِيحٌ–سنن الترمذى-كتاب الإيمان – باب ما جاء فى حرمة الصلاة .

يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ»}(١)

متي يبكى الشيطان؟

-{عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ – وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: يَا وَيْلِي - أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ "}(٢)

❋ لا تتبعوا خطوات الشيطان :

وفى النهاية أقول لك احذر هذا العدو، فهو لص خفى أعلن عدواته عليك منذ الأزل. فالله تعالى قد حذرنا من اتباع خطوات الشيطان.

﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨ إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ١٦٩﴾(٣)

فبالله عليكم كيف تلجئون إلى عدوكم ...؟ كيف تغفلون عنه وهو لا يغفل عنكم؟ بل كيف تنامون عن طاعة ربكم ومحبته وقربه وتتكاسلون عن طريق النجاة وتطيعون عدوكم..!!

لقد تكرر اسم الشيطان فى القرآن ٨٨ مرة إظهاراً لعداوته للإنسان، ومدى خطورة اتباعه، وذلك حباً من الله لنا ليفسد عليه خططه فلا نتبع خطواته فما من طريق إلا وهو يزين لنا الحرام ويرغبنا فى الآثام .

﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ ﴾(٤)

---

(١) (٢٣٨٠) سنن الترمذى- كتاب الزهد- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ كَثْرَةِ الأَكْلِ.

(٢) (٨١) صحيح مسلم -كتاب الإيمان- بَابُ بَيَانِ إِطْلَاقِ اسْمِ الْكُفْرِ عَلَى مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ .

(٣) [سورةالبقرة: ١٦٨-١٦٩] (٤) [سورة فاطر : ٦]

وقد جعل الله للشيطان دخولاً في جوف العبد ونفوذاً إلى قلبه وصدره. فهو يجري منه مجرى الدم. وقد وكل بالعبد فلا يفارقه إلى الممات.(١)

واعلم أن الشيطان لا يدخل إلا على ذى القلب الخالى من الذكر والتقوى والإخلاص واليقين فيلقى وساوسه فيتمكن منه ويستقر فيه، وأما إذا كان القلب عامرًا بالإيمان مسربلاً بالتقوى محصناً بالذكر، فلا يكن للشيطان عليه سلطان ولا إليه سبيل.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾(٢)

في الآية تصوير بليغ لمحاولة إبليس إضلال بني آدم فهو يطوف حولهم طواف النازل بالمكان قبل دخوله، حتى إذا أصاب منهم حالة غفلة وإعراض أصابهم بمسه، فأطلق في نفوسهم خواطر المعصية والسيئات . غير أن المؤمن فطن خبير بكيده ومكره، فيطرده عنه بذكر الله سبحانه، وقبل تمكن الخواطر الشيطانية من نفسه، لأن تلك الخواطر إذا أهملت لم تلبث أن تصير عزماً ثم عملاً، ثم عادة يصعب التخلص منها .

❄ **لا خلاص من هذا العدو إلا بالإخلاص** :

لو عرفتم خطر الذنوب وأنها السبب في ظلمة القلب .. وضيق الصدر.. والحرمان من جنة القرب من الله عز وجل .. والسبب في أن تسقط من عين الله فتمشى في الأرض حيران تائه لا تعرف ماذا تفعل ..؟ ولا أين تذهب ... حيث يضيق عليك صدرك ، وتضيق الأرض عليك بما رحبت!!.

فالذنـوب تجعلك أسيراً لشهواتك .. ذليلاً لنفسك منقاد إلى كل معصية، فما الحل ؟وما الطريق؟ لاخلاص إلا بالإخلاص لله تعالى، والعودة إلى رحابه الطاهرة، والتوبة من كل ذنب، فراحة بال المؤمن من الله؛ لأن أمره بيده.

(١) التفسير القيم–ابن القيم٦٩٥.

(٢) [سورة الأعراف:٢٠١]

ونحب أن ننبه إلى أن الشرع ليس قيوداً بل حدود، فكل أمر إلهى من أجل سعادتك ومن أجل راحة بالك، ومن أجل أن تكون من أهل الجنة، فالدنيا ساعة فاجعلها طاعة، أما الكافر فسوف يحبط عمله، ويشقى في الدنيا والآخرة.

فلنعلن من اليوم توبة صادقة، ونغسل جبال الذنوب بدموع التوبة.
لاتيأس إن كان الشيطان استزلك، وتعلم من ذنبك ، واستخدمه في صرح إيمانك، فالفشل أساس النجاح وربما كان الذنب سبباً فى العودة إلى طريق الله والندم على ما فات .

"**إن فى القلب شعثاً** : لايلمه إلا الإقبال على الله .
وفيه وحشة : لايزيلها إلا الأنس فى خلوته.
وفيه حزن : لا يذهبه إلا السرور بمعرفته وصدق معاملته .
وفيه قلق : لايسكنه إلا الاجتماع عليه ، والفرار منه إليه .
وفيه نيران وحسرات: لا يطفيها إلا الرضا بأمره ونهيه وقضائه ومعانقة الصبر على ذلك إلى وقت لقائه.
وفيه طلب شديد: لا يقف دون أن يكون هو وحده مطلوبه .
وفيه فاقة : لا يسدها إلا محبته ودوام ذكره والإخلاص له، ولو أعطى الدنيا وما فيها لم تسد الفاقة منه أبداً .
وفيه مرض : لا يشفيه إلا لقاء مولاه فى يوم المزيد. (١)

أسأل الله تعالى أن يغفر لنا ذنوبنا ويعفو عنا وتذكروا قول الله تعالى:

﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾(٢)

(١) الفوائد -ابن القيم ١٩٧.
(٢) سورة : [الزمر:٥٣]

المراجع

- القرآن الكريم .
-صحيح البخارى - دار الطوق النجاة – تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر- ط١ - ١٤٤٢هـ.
-صحيح مسلم -دار إحياء التراث العربى –تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى .
-مسند أحمد- مؤسسة الرسالة –تحقيق: شعيب الأرنؤوط -ط١ -١٤٢١هـ.
-سنن الترمذى – تحقيق: أحمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقى-ط٢– ١٣٩٥هـ- مصطفى البابى الحلبى- مصر .
-سنن ابن ماجه – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى- دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابى الحلبى.
-سنن أبى داود- تحقيق :محمد محى الدين عبد الحميد –المكتبة العصرية- صيدا بيروت .
-موطأ الإمام مالك-مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني -صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي -دار إحياء التراث العربي- بيروت – لبنان-١٤٠٦ هـ.
-صحيح ابن حبان –تحقيق: شعيب الارنؤوط- مؤسسة الرسالة-ط١- ١٤٠٨هـ.
- المعجم الكبير- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي - أبو القاسم الطبراني-تحقيق: حمدي بن عبد المجيد-مكتبة ابن تيمية – القاهرة-ط٢.
- السنن الصغرى - أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي - تحقيق :عبد الفتاح أبو غدة -مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب–ط٦-٢١٤٠هـ.

-فتح الباري شرح صحيح البخاري- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي- دار المعرفة- بيروت-١٣٧٩هـ-رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي -قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب– تعليق عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

- مجموع الفتاوى- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني – تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم-مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة النبوية- المملكة العربية السعودية-١٤١٦هـ.

-الفوائد- ابن القيم –دار العقيدة –ط١-١٤٢٥هـ.

-الوابل الصيب من الكلم الطيب – ابن القيم-المكتبة السلفية –ط٥.

- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية -تحقيق: محمد حامد الفقي-مكتبة المعارف-الرياض.

-زاد المعاد في هدي خير العباد-محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية -مؤسسة الرسالة- بيروت-مكتبة المنار الإسلامية-ط ٢٧- ١٤١٥هـ.

- الجواب الكافى لمن سئل عن الدواء الشافى – ابن القيم - المكتبة العصرية - ط١-١٤٦٢هـ.

-صيد الخاطر –أبى فرج بن الجوزى-دار الكتب العلمية –ط١-١٤١٢هـ.

-تلبيس إبليس- أبى فرج بن الجوزى -دار الفكر للطباعة والنشر –ط١-١٤٢١هـ .

-مختصر منهاج القاصدين –ابن قدامة المقدسي –دار التقوى.

-المفردات فى غريب القرآن-الراغب الأصفهانى-دار المعرفة –تحقيق :محمد سيد الكيلانى.

-غرائب الجن وعجائبه –بدر الدين بن عبد الله الشبلى-مكتبة ابن سينا .

-الجن والشياطين –عمر الأشقر –المكتبة السلفية .
-وقاية الإنسان من الجن والشيطان - وحيد عبد السلام بالي - مكتبة التابعين - ط١٠ -١٤١٨هـ.
-كيف الخلاص وكلهم أعدائى –هويدا الخطيب –مكتبة أم القرى.
-الشيطان والإنسان –محمد متولى الشعراوى –مؤسسة أخبار اليوم.
-معجزة القرآن الكريم–محمد متولى الشعراوى –مؤسسة أخبار اليوم.
-هذه دعوتنا –عبد اللطيف مشتهرى-الجمعية الشرعية الرئيسية.
-مقامات عائض القرنى-مكتبة الصحابة -١٤٢٠هـ.
–سلاح اليقظان لطرد الشيطان-عبد العزيز محمد السلمان –ط١٣-١٤٢٦هـ.
-تفسير مجاهد- أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي - تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل-دار الفكر الإسلامي الحديثة-مصر-ط١- ١٤١٠ هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي - تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد-دار الكتب العلمية –بيروت-ط١ - ١٤٢٢ هـ .
-تفسير القرآن العظيم -أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي-تحقيق:محمد حسين شمس الدين-دار الكتب العلمية-بيروت - ط١-١٤١٩هـ.
–تفسيرابن أبي الحاتم الرازي- مكتبة نزارمصطفي الباز-١٤١٧هـ-ط١ .
-تفسير الفاتحة والبقرة - محمد بن صالح بن محمد العثيمين - دار ابن الجوزي - المملكة العربية السعودية-ط١ - ١٤٢٣ هـ.
-جامع البيان عن تأويل آي القرآن - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي،أبو جعفر الطبري-تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ود. عبدالسند

حسن يمامة- دار هجر - ط١ - ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م.
-معالم التنزيل في تفسير القرآن-أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي- حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر- عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش- دار طيبة –ط٤- ١٤١٧ هـ.
-التفسير القيم –ابن القيم-دار مكتبة الهلال –ط١- ١٤١٠هـ.
- لباب التأويل في معانى التنزيل – علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن-دار الفكر-١٣٩٩ هـ .
-التفسير الوسيط للقرآن الكريم –محمد سيد الطنطاوى- دار نهضة مصر –ط١ .
-صفوة التفاسير –الصابونى –مكتبة الصابوني.

▫▪▫▪▫▪▫▪▫▪▫▪▫▪▫▪▫▪▫▪▫

تم بعون الله تعالى وفضله الانتهاء من كتابة هذا الكتاب
في يوم الجمعة الموافق السادس والعشرين من رمضان ١٤٤٠هـ–
٢٠١٩/٥/٣١م.

الفهرس

- المقدمة ٢
- لا تتبعوا خطوات الشيطان ٥
-الشيطان يتكلم ٥
-رسالة من الشيطان إلى الإنسان الغافل عن ربه ٨
-أعرف عدوك ١١
-فر من الشيطان كما تفر من الأسد ١٢
-معركة إبليس وأسلحة الدمار الشامل لإضلال البشرية ١٢
-الشيطان يتقمص دور الناصح الأمين ويرتدى ثياب الواعظين ١٣
-حديث الشيطان إلى كل مسلم غافل ١٣
-احذروا أن تتبعوه ١٥
-خطة الشيطان لغوايتك ١٧
-صراع الشيطان مع الإنسان ١٧
-كيفية التغلب على مكائد الشيطان ١٩
-أغلقوا أبواب الشيطان ٢٠
-أمثلة لمغفرة الذنوب وأن رحمة الله وسعت كل شيء ٢٣
-حوار العابد مع الشيطان ٢٧
-الحوار الذي دار بين الفتاة والشيطان أثناء لحظات الموت ٣٠
-لحظة من فضلك ٣٨
-خطبة الشيطان يوم القيامة ٣٨
-التزيين-التسويف والكسل وطول الأمل ٤٠

-تسمية الأمور المحرمة بالأسماء التي تحبها النفس ٤١
-الأماني وحصائد الغرور -التدرج فى الإضلال ٤٣
-وحي الشيطان لأوليائه من الإنس ٤٣
-إدخال الشك على المؤمن في عقيدته ٤٤
-تسمية الطاعات بأسماء منفرة ٤٤
-التلبيس-تهوين المعصية ٤٥
-تصعيب الأمر على الإنسان بعد التوبة -التيئيس ٤٥
-ما أهداف الشيطان؟ ٤٦
-كيف يسيطر الشيطان على الإنسان ؟ ٤٦
-هل للشيطان سلطان على الإنسان يقهره به ليفعل مايأمره به؟ ٤٧
–كيد الشيطان ضعيف ٤٨
-هل تعلم عزيزى القارئ أن كيد النساء غلب كيد الشيطان ...!! ٤٩
-المرأة التي تحدت الشيطان وهزمته ٤٩
-كيف تطرد الشيطان من حياتك ولا تجعله يتسلط عليك ٥١
-ما المقصود بخطوات الشيطان ؟ ٥٤
-طرق الشيطان فى الغواية ٥٤
-خطوته الأولى: شر الكفر والشرك ، ومعاداة الله ورسوله ٥٤
-الخطوة الثانية :البدعة ٥٥
-الخطوة الثالثة : الكبائر على اختلاف أنواعها ٥٦
-الخطوة الرابعة : الصغائر ٥٦
-الخطوة الخامسة : إشغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب ٥٧

-أن يشغله بالعمل المفضول عما هو أفضل منه ٥٧
- كم مرة ذكرت خطوات الشيطان في القرآن الكريم؟ ٥٨
-لماذا نهانا الله عن اتباع خطوات الشيطان؟ ٦١
-كيف الخلاص من هذا العدو ؟ ٦٢
-متي نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم؟ ٦٣
-عند دخول مكان قضاء الحاجة-عند الغضب ٦٣
-عند الجماع -الوقاية من السحر والحسد ٦٤
-عند سماع نهيق الحمار- -عند قراءة القرآن ٦٤
-بعد استفتاح الصلاة ٦٥
- قرأة سورة الفلق والناس والكرسى وخواتيم البقرة ٦٥
-كثرة ذكر الله ٦٥
- لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة ٦٥
-الوضوء والصلاة -كثرة الاستغفار ٦٦
-إمساك فضول النظر والكلام والطعام ، ومخالطة الناس ٦٦
-فضول الكلام -فضول الطعام ٦٧
- متي يبكى الشيطان؟ ٦٨
-لا تتبعوا خطوات الشيطان ٦٨
-لا خلاص من هذا العدو إلا بالإخلاص ٦٩
-المراجع ٧١
-الفهرس ٧٥